



العدد (٦)

نيسان ٢٠١١

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة

رسالة جامعة القدس المفتوحة



..وتواصل "القدس المفتوحة" احتفالاتها بذكرى انطلاقتها العشرين

كلمة أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة

عشرون عاماً والنبح لا ينضب

ها نحن نقرب من توديع احتفالاتنا بمرور عشرين عاماً على اطلاق جامعة القدس المفتوحة خدماتها على أرض الوطن، بمزيد من الإصرار والتحدى لتذليل العقبات كافة التي تعترض طريقنا، ونحن أكثر تصميماً من ذي قبل أن نجسد شعاراً دائماً نرفعه قولاً وعملاً "جامعة في وطن ووطن في جامعة".

نعم، لقد أضحت جامعة القدس المفتوحة اليوم صرحاً شامخاً كما أرادت لها القيادة الفلسطينية أن تكون، هي عند حسن ظن من أرادوها نبعا لا ينضب للعلم والمعرفة، ومدماكاً لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وفوفرت فرصة التعليم الجامعي لمن أراد لهم الاحتلال أن يكونوا في غياب السجون والنفي والتشريد، بأن يلتحقوا بركب العلم والمعرفة والتطور. خلال عشرين عاماً مضت، تحدينا حاضراً أليماً، لنخط مستقبلاً واعداً لشباب الوطن وشاباته، ونحن إذ نتوق للحرية أكثر من أي وقت مضى، فإننا وبعزيمة الرجال نرسم ملامح المستقبل القائم على المعرفة والعلم والدراسة والتخطيط المدروس، ونحرص على أن نرتقي بالدارسين خلقاً وعلماً.

من ينعم النظر في الواقع اليوم، يجد أن ما وصلت إليه "القدس المفتوحة" من رقي وتقدم خلال عقدين من الزمن، لم يكن سوى حلم جميل، فها هي الجامعة اليوم تنتشر في المحافظات كافة وتحتضن قرابة (٦٤) ألف دارس ودارسة، أي ما يقارب ثلث عدد الطلبة الجامعيين في فلسطين، كما أنها وصلت إلى مكانة مرموقة تدهش القريبيين والبعيدين فيما يتعلق بالتعليم الإلكتروني، فأضحت الجامعة قبلة للباحثين عن تقنيات تكنولوجيا متطورة تخدم فلسفة التعليم المفتوح، وحتى التقليدي.

اليوم تثبت الجامعة مرة أخرى أنها كانت على

التتمة صفحـة9



م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة وأ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة يكرمان سميح القاسم خلال تدشين احتفالات الذكرى العشرين للانطلاقة.

الخليل التعليمية. وسلط المعرض الضوء على أهمية التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية. ولأن خريجي جامعة القدس المفتوحة هم سفراؤها إلى المجتمع المحلي، نظمت دائرة شؤون الطلبة احتفالاتاً خاصاً بعنوان "القدس في عيون خريجها"، جرى خلاله استضافة خريجين مميزين فاعلين في مؤسسات المجتمع المحلي، تحدثوا خلالها عن دور الجامعة في نشر العلم والمعرفة.

كما نظمت منطقة رام الله والبيرة التعليمية، ندوة أدبية جرى خلالها القاء كلمات عدة ركزت على تاريخ

التتمة صفحـة9

فقد نظمت منطقة نابلس التعليمية، وتحت رعاية دولة رئيس الوزراء د.سلام فياض، وبمشاركة أ.د.يونس عمرو رئيس الجامعة، احتفالية خاصة، حضرها دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض وممثلون عن النخب السياسية والأكاديمية والوطنية. وقام أ.د. رئيس الجامعة بتكريم رئيس الوزراء نظراً لجهوده الكبيرة في دعم المسيرة التربوية والأكاديمية في فلسطين، وبخاصة دعم جامعة القدس المفتوحة.

من جهة ثانية، افتتح أ.د. عمرو وعطوفة محافظ الخليل السيد كامل حميد وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي ورئيس بلدية الخليل السيد خالد العسيلي معرض التراث الفلسطيني الأول في منطقة

رام الله- "رسالة الجامعة"- في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني ٢٠١٠م، صعد الشاعر الكبير سميح القاسم المنصة الرئيسية في قصر رام الله الثقافي، ليحيي أمسية شعرية حاملة، بعد أن أطلق المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة احتفالاتها بالذكرى العشرين لبدء عمل الجامعة على أرض الوطن.

وقد سبق هذا كله عقد مؤتمر صحفي حضره رئيس الجامعة أ. يونس عمرو والشاعر القاسم، ايدانا باطلاق سلسلة من النشاطات والفعاليات النوعية في العام ٢٠١١، التي تُعبر عن مسيرة عطاء متواصلة، لجامعة بقيت على مدار سنوات شامخة تنشر العلم والمعرفة في أرجاء الوطن كافة.

- جامعة القدس المفتوحة عام ٢٠١٥: رؤية شخصية.....صفحة2
- د. سمير النجدي: نحن بصدد وضع خطة استراتيجية لثلاث سنوات قادمة.....صفحة3
- د. شاهين: ما حققناه خلال ٢٠ عاماً يفوق ١٠٠ عام من الانجازات.....صفحة4-5
- سبعة أشقاء على مقاعد الدراسة في منطقة قلقيلية التعليمية.....صفحة6
- أحمد صيام: الاحتلال أعاق جسده و"القدس المفتوحة" أحيته فيه الروح والعزيمة.....صفحة7
- منطقة بيت لحم التعليمية.. قصة الانطلاقة من شقتين صغيرتين إلى قلعة شامخة.....صفحة11

اقرأ

في
هذا العدد

في عيد ميلادها العشرين

بقلم الدارسة: أمينة الجمل*

الآن عمرها عشرون عاماً... نمت وكبرت بصعوبة... لم تعش طفولتها كباقي الفتيات... لم تكن جميلة في بداية عمرها... ولم تحظ بإعجاب أو حب أي شاب كباقي الفتيات في سنها... الكل يدبر وجهه عنها لعدم جمالها... لأن الجمال هو مفتاح للحب... ولكن وبعد عشرين عاماً أصبحت فتاة جميلة الكل يرغب بها ويحبها.. فتاة طويلة... عينان مكحولتان... وجه حسن... طيبة السمعة والسيرة... صاحبة مبادئ وقيم وأخلاق سامية... تتمتع بحرية وثقافة عالية... الكل يتسابق ليفوز بها وتصبح من نصيبه وفتاة أحلامه... ولكنها ليست لأحد... لا يستطيع أحد أن يملكها لأنها ملك للجميع... الكل يستطيع أن يحبها ويذهب إليها كلما اشتاق لها... قلبها طيب وشرابها طيبة تمدها بكل رحابة صدر ووجه بشوش لتحتضن الآلاف من الشباب... تتقبل الكل ولا تتذمر من أي أحد... تبقى معك مخلصاً حتى النهاية، وتودعك بدموع تشبه كثيراً دموع الفرح لتبدأ حياتك الأخرى بعيدة عنها مع فتاة أخرى.

إنها جامعتي... جامعة القدس المفتوحة... تلك الجامعة التي أحببت وما أزال متبينة في حبها للابد... أربع سنوات معاً وسويلاً... إلى أن جاء الفراق... يوم تخرجي... كل منا في طريقه، ولكن لا مانع للقاء... كل يوم أزداد شوقاً وحنيناً إليها... أحبها وحدي وعلى طريقتي ولا يهمني نظرة الآخرين لها.

تلك الجامعة التي لاقت كثيراً من الصعوبات في مراحل تأسيسها وعدم تقبل الآخرين لها ولنظامها المفتوح، ولكنها أثبتت وبجدارة على مر السنين مكانتها وسط العديد من الجامعات، وتميزت عن دونهما في كثير من المجالات، وبوفا بعد يوم تزداد نجاحاً وتألّقاً، تسير بخطى ثابتة وقوية مزوجة بالإرادة والعزيمة، مؤمنة بأهمية رسالتها ووطنيتها، أجمل ما فيها مرونتها مع الجميع، لا تضغط على الطالب أبداً، إذ تعطيه المرونة الكافية لمواصلة مسيرة تعليمه بكل سهولة وراحة بالإضافة إلى مواصلة عمله الآخر، وبخاصة أن معظم طلبة القدس المفتوحة يتعلمون ويدرسون في آن واحد، في ظل ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية وظروف الاحتلال الصعبة، لهذا تشهد الجامعة وفي الآونة الأخيرة إقبالا كبيرا عليها، وبخاصة الطلبة ذوي المعدلات العالية، إذ أن هناك ٤٥٧ طالباً وطالبة التحقوا بالجامعة بداية الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ قد حصلوا على معدل ٩٠٪ فما فوق في امتحان الثانوية العامة، بينما التحق ١٧٠٧ طالب وطالبة قد حصلوا على ٨٠٪ فما فوق حسب الإحصائيات المتوافرة لدى دائرة التسجيل والقبول في الجامعة، وهذا إن دل على شيء، فعلى أن جامعة القدس المفتوحة أضحت عنواناً للطلاب المتفوقين وليست ملجأً أخيراً يتوجه إليه الطالب ذو المعدل المنخفض، ومن فاتهم قطار التعليم.

إن نجاح الجامعة يتمثل في المجالات والخطط والاستراتيجيات كافة التي تتبعها في كل عام لكي تتفوق وترتقي على مثيلاتها من الجامعات، وأكبر دليل على ذلك نظام التعليم الإلكتروني بمجالاته المختلفة ونظام الصفوف الافتراضية وتميزها في مجالات البحوث العلمية ومشاركتها في المسابقات المحلية والدولية في مجالات الكمبيوتر والانترنت والحوسبة وغيرها من المجالات الأخرى، إضافة إلى توجيهها إلى تدريس الماجستير والدراسات العليا قريباً.

جامعة القدس المفتوحة هي صرح تعليمي عريق، تفوق وتضاهي غيرها من الجامعات الفلسطينية والعربية، هي للأخ والأخت والأسير والكبير والصغير والمتفوق والعامل وشرائح المجتمع كله، وخبيرجوها يتمتعون بقدرة كاف من الكفاءة والمسؤولية، ويتولون مناصب إدارية عالية، يتمتعون بالثقة والتحدي وعدم الاستسلام لظروف الحياة الصعبة.

الى جامعتي...

دمت لنا درياً منيراً وسط الظلام، وتاج عز نرفعه شعاراً في كل الأيام، ودام لك طلابك متميزين ناجحين، يفخرون باسم عز في كل الميادين، ودمت للقدس اسماً ورمزاً وشرفاً، تتوسمين به على مر الأيام والسنين.

*منطقة الخليل التعليمية / تخصص تكنولوجيا معلومات واتصالات

جامعة القدس المفتوحة عام ٢٠١٥: رؤية شخصية



يساعد على تحقيق ذلك التطبيقات التكنولوجية المتطورة التي تتبناها الجامعة في تقديم التعليم للدارسين عن بعد، والتي تشمل إضافة للتعليم الإلكتروني التعليم من خلال أجهزة المحمول (Mobile Phone).

ستركز جامعة القدس المفتوحة على النوعية العالية في الأداء أكثر مما حصل حتى الآن وستعمل جاهدة على تحقيق رسالتها في الجودة الشاملة بمعايير دولية. وهذا أمر في غاية الأهمية وتحقيقه هو العنصر الأساسي في تطور هذه الجامعة واستمرار وجودها. لقد عملت الجامعة عبر السنين الماضية على تجويد عملياتها الداخلية، وينتظر منها أن تحقق المزيد في هذا الاتجاه، تعزيزاً لسمعتها، وتأكيداً لفعاليتها نظام التعلم المفتوح

عن بعد، الذي يهتم أحياناً بأن طبيعته لا تؤدي إلى مخرجات عالية النوعية. وفي هذا الصدد ستكون الجامعة قد أنجزت قبل حلول ٢٠١٥ معايير جودة ومؤشرات نوعية وكمية لعملياتها كافة معترفاً بها فلسطينياً وعربياً. ستستمر الجامعة في غضون السنوات الخمس القادمة في قبول دارسين من حملة شهادة الدراسة الثانوية العامة الجدد بالمعدلات التي يقرها مجلس التعليم العالي الفلسطيني، ولكنها ستركز على قبول حاملي شهادة الثانوية العامة القديمة العاملين سواء بشكل مستقل، أو في مختلف قطاعات العمل الحكومي أو الخاص أو الشركات. وعليه فإن من الضروري أن تحدد الجامعة طبيعة حاجاتهم بشكل علمي وأن تخطط لخدماتها لهم في ضوء ذلك. ومن المؤكد أن تشمل هذه الخدمات أنظمة إدارة التعلم الإلكترونية ومراكز للتوجيه والإرشاد التربوي، ومراكز للتعلم المستمر، وخاصة تنمية المهارات العملية. إنني لعلي ثقة بأن السنوات الخمس القادمة من عمر هذه الجامعة ستكون مفعمة بالإرادة القوية ووضوح الرؤية والنوعية العالية في الأداء، مما سيجعل هذه الجامعة في مقدمة المساهمين في التنمية المجتمعية الفلسطينية والعربية.

*نائب رئيس لشؤون الأكاديمية-رئيس الجامعة خلال الفترة (١٩٩٤ - ١٩٩٨)

"القدس المفتوحة" في قطاع غزة.. حلم يتحقق في الذكرى العشرين لإطلاق خدماتها

د. البطش: الجامعة تعمل على مواكبة أحدث سبل التعليم المفتوح



دليل على الثقة العالية التي تحظى بها الجامعة على المستويات كافة.

وفي الذكرى العشرين لتأسيس الجامعة، وجه د. البطش رسالة إلى زملائه العاملين في الجامعة من إداريين وأكاديميين بشكرهم جميعاً لتحملهم مسؤولياتهم تجاه الجامعة، مثنياً دورهم الفاعل في رفعتها وعلو شأنها، متمنياً زيادة الانتماء الصادق لها الذي ليس له حدود والتفاني في أداء عملهم، وتوجه للدارسين موجهاً شكره لانتمائهم للجامعة ودعوتهم للاهتمام بالعمل الأكاديمي والوطني معاً فكلهما مكمل للآخر. وعن تاريخ تأسيس الجامعة في قطاع غزة، قال د. البطش إنه ومنذ تأسيسها بدأت بجذب الدارسين والكوادر التدريسية الساعية لتثبيت المشروع وإنجاحه، رغم صعوبة الظروف، وانتقلت من مقر مستاجر إلى دائم، ونجحت في زيادة القدرة الاستيعابية لأعداد الوافدين إلى نهل العلم من ذلك النبع الذي تميز بقوة العطاء منذ بدايته إلى هذه اللحظة. وأضاف "شرفت الجامعة الأبواب أمام الطلبة من الموظفين والعمال والمزارعين وربات البيوت، وطلبة الثانوية العامة الجدد، للالتحاق ببرامجها، وتضاعف عدد طلبة الجامعة، وبعد ذلك تأسس مركز دراسي بمدينة خان يونس عام ١٩٩٩، وفي العام الذي تلاه مع بداية انتفاضة الأقصى ورغم الظروف الصعبة، فإن المسيرة لم تتوقف، والتطلعات لم تنته والرؤية لم تصغر، ولأننا حددنا الهدف منذ البداية كان لزاماً علينا أن نصلها مهما كبرت التحديات فأصدرت إدارة الجامعة قرارها بتأسيس مراكز دراسية لها في كافة مدن القطاع تحول أخرىها إلى منطقة تعليمية مع بداية عام ٢٠٠٣، وقسمت إلى خمس مناطق هي (شمال غزة، وغزة، والوسطى، وخان يونس، ورفح التعليمية) ."

أ.د. سفيان عبد اللطيف كمال*

لقد كانت مسيرة جامعة القدس المفتوحة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حافلة بالإنجازات التطويرية التي كانت بمثابة قفزات نوعية متسارعة في مختلف قطاعات عملها وبخاصة الأكاديمية والإدارية. وهي الآن تقف على عتبة العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين واثقة من نفسها، معتزة بما حقته وعازمة على مواصلة مسيرتها بإصرار أكبر، ورؤية أكثر وضوحاً. إن طبيعة العصر الذي نعيشه بما يكتنفه من تغيرات سريعة ومتلاحقة لا تمكن الإنسان من أن يتنبأ بالصورة التي ستكون عليها الجامعة في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مع تقني بأن تلك الصورة ستكون مبعث فخر وسرور لأسرة الجامعة، وللشعب الفلسطيني. ولعل الأنسب والأكثر معقولية أن يرسم الإنسان صورة تقريبية للجامعة بعد خمس سنوات من الآن (أي في حدود عام ٢٠١٥) وذلك إنطلاقاً مما تخطط له الجامعة في ضوء إمكانياتها، والمعطيات التي بين يديها، والتحديات التي تواجهها. إنني، ومن معاشتي لقضايا الجامعة كبيرها وصغيرها منذ فترة طويلة أرى أن أهم معالم صورة جامعة القدس المفتوحة في نهاية الفترة المشار إليها ستكون كالآتي:

ستكون الجامعة قد عززت دورها على الساحطين الفلسطينية والعربية كمزود لتعليم عال بنظام فريد منافس للتعليم العالي التقليدي من حيث كونه أكثر مرونة، وأقدر على تلبية حاجات المتعلمين الراشدين، وأجدى في مواجهة التحديات المجتمعية. وتكون قد كسبت ثقة الناس وتأييدهم لاساليبها التعليمية والتعلمية بشكل أكثر رسوخاً من الآن. ستحقق الجامعة تقدماً ملموساً في تطوير نظام التعلم المفتوح عن بعد من خلال خبراتها الطويلة الغنية، ومن خلال ومن خلال مضاعفة جهودها في توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وعلى الأخص في مختلف جوانب التعلم الإلكتروني، حيث أتينا بأن تكون ٥٠٪ من نشاطاتها الأكاديمية وعملياتها الداخلية مصممة ومنفذة إلكترونياً.

ستكون الجامعة قد زادت من التخصصات التي تطرحها سواء للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (وبخاصة في المجالات اللغوية والتربية الخاصة) أو في مجالات الدبلومات المهنية المطلوبة مجتمعياً. ومع أن الجامعة لم تحصل حتى اللحظة على تراخيص رسمية بفتح برامج للدراسات العليا إلا أنها ستحصل بإذن الله على مثل هذه التراخيص خلال فترة وجيزة لثلاثة تخصصات هي اللغة العربية والإدارة العامة وعلم الحاسوب. ويتوقع أن تكون قد حصلت على تراخيص رسمية لثلاثة تخصصات أخرى قبل عام ٢٠١٥. إن الجامعة ترى أن فتح دراسات عليا لديها خطوة لا غنى عنها لتقوية البحث العلمي فيها، ولخدمة خريجها، ولتعزيز مكانتها فلسطينياً وعربياً.

في غضون خمس السنوات القادمة أتوقع أن تكون الجامعة قد حققت عدداً من التحالفات والتشابكات العلمية والتربوية مع جامعات الدول العربية وبخاصة المفتوحة منها. كما أتوقع أن تكون قد افتتحت فروعاً لها في كل من لبنان وسوريا لخدمة الفلسطينيين في الشتات، ومما

غزة - "رسالة الجامعة" - رائد دحلان- عشرون عاماً من البذل والتضحية، تدونها جامعة القدس المفتوحة في قطاع غزة على جدران الكفاح اللامتناهي، عشرون عاماً قضتها متجاهلة العثرات ومتمسكة بالمبادئ والمعتقدات، جعلتها تخوض غمار الحياة دون ميالة، فهي تعلم أن العالم يفتح الأبواب أمام أصحاب الأهداف، عشرون عاماً من تعاون طاقات الموظفين والمشرفين والدارسين لتعبيد طريق العلم للمرور نحو الجانب المشرق من الحياة، عشرون عاماً من القيادة المستتبسة المستثمرة لكافة الموارد المتاحة لبناء أرضية للابتكار والإبداع للانطلاق، نحو خطوة جادة هادفة للمنافسة العالمية، عشرون عاماً وجامعتنا العظيمة متمسكة برسالتها التربوية والتعليمية والوطنية والحضارية، عشرون عاماً تقف بها تلك الجامعة كشجرة السنديان، الوطن مفخرتها، وهي مفخرة للوطن.

بهذه المناسبة تحدثت "رسالة الجامعة" إلى د. جهاد البطش نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة لشؤون قطاع غزة، والذي قال إن الجامعة خلال سنتي عملها سعت للوصول إلى أبناء الشعب كافة تلبية لحاجات الفرد والمجتمع، بالتزامن مع التسليح بالتقنيات الحديثة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. وأضاف د. البطش في حديث خاص بـ "رسالة الجامعة"، أن ما وصلت إليه الجامعة بقطاع غزة حتى هذه اللحظة متحدياً الظروف الصعبة والمعوقات هو بمثابة حلم كان للوهلة الأولى من الصعب أو المستحيل تحقيقه في ظل المتغيرات والتناقضات والظروف السياسية من احتلال واستيطان ممزق لأوصال القطاع لأجزاء عدة، ولكن تحقق الحلم بفضل جميع القائمين والداعمين والمتابعين له، ابتداء من الرئيس الراحل ياسر عرفات ورئيس جامعة ممثلة في أ.د. يونس عمرو والرجال المخلصين كالدكتور رياض الخضري نائب رئيس مجلس أمناء الجامعة، وانتهاءً بكل العاملين والدارسين بالجامعة.

وحول أبنية الجامعة في القطاع، أكد د. البطش أنه منذ سنوات ورئيسة الجامعة تعطي اهتماماً كبيراً لموضوع الإنشاءات في المناطق التعليمية في غزة، بالفعل قطعت شوطاً كبيراً في هذا الموضوع من خلال إنشاء مبان خاصة بمنطقة غزة التعليمية، ومنطقة شمال قطاع غزة التعليمية، ومكتب رئاسة الجامعة في غزة، كما وضعت ضمن خططها الإستراتيجية مشروعات بناء باقي المناطق التعليمية، وجرى تحديد قطع أراضٍ وفرزها لهذا الغرض، إضافة إلى تخصيص مبالغ مالية لبناء منطقة الوسطى التعليمية، ولكن ظروف الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ٦ سنوات، بالإضافة إلى الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية وفتت عائقاً أساسياً لإنجاز الكثير بهذا المجال.

وعن إنجازات الجامعة في العشرين عاماً الماضية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، أشار د. جهاد، إلى أن ما وصلت إليه الجامعة من سمعة مشرفة ونجاحات هو نتاج طبيعي لأهداف وسياسات الجامعة التي كرست وطبقت من خلال خططها الإستراتيجية ونظامها التعليمي المنضبط ووضوح رؤيتها المستقبلية وكفاءة خريجها، وأن ما تشهده الجامعة من طفرة في الشركات والصداقات المتبادلة مع العديد من المؤسسات الدولية والعالمية لهو خير

إدارة الشؤون الإدارية في "القدس المفتوحة" .. ضابط للعمل بما ينجس مع مصلحة الجامعة والعاملين فيها

د. سمير النجدي: نحن بصدد وضع خطة إستراتيجية لثلاث سنوات قادمة

١٣٧٨ موظفاً متفرغاً و١٧٥٠ مشرفاً أكاديمياً غير متفرغ عدد العاملين في الجامعة

مجموع ما تطبعه الجامعة للعام الدراسي الواحد من كتب هو ٦٠٠ ألف كتاب



القدس المحتلة - رسالة الجامعة - ناصر جعفر - تُعد إدارة الشؤون الإدارية في جامعة القدس المفتوحة المصدر الرئيس للقوانين والأنظمة التي تحكم العمل بما ينجس ومصلحة الجامعة والعاملين فيها. فهي التي تشرف على تطبيقها ومتابعة تنفيذها في المناطق والفروع والمراكز الدراسية والإنتاجية والدوائر التابعة للجامعة وفق معايير الجودة. هذا إلى جانب مسؤولياتها عن تلبية احتياجات هذه الوحدات الإدارية من كوادر بشرية مؤهلة وإمدادها باللوام والمشتريات الضرورية للعمل، والاهتمام بحاجات العاملين ورفع كفاءتهم وتشجيعهم على التميز في الأداء ووضع الخطط التدريبية لتأهيلهم، والعمل على تسهيل الإجراءات الإدارية وتطويرها ومواكبتها للتكنولوجيا الحديثة، وممارسة رقابة إدارية بهدف انتظام العمل وضبط الأداء وسرعته وجودته. كما أنها الراعية لإدارة الشؤون الأكاديمية في الجامعة والداعمة لتطويرها ونموها، وتُعد الشؤون الإدارية مشاركة فاعلة في التخطيط الاستراتيجي لتحقيق رؤية وأهداف الجامعة.

ولمعرفة المزيد عن إدارة الشؤون الإدارية في جامعة القدس المفتوحة، كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور سمير النجدي نائب الرئيس للشؤون الإدارية للتعرف على نشاطات إدارته، وما حققته خلال الـ ٢٠ عاماً على إطلاق الجامعة خدماتها في الوطن. ويشغل الدكتور سمير النجدي منصب نائب الرئيس للشؤون الإدارية منذ عام ٢٠٠١ وكان قد بدأ العمل في الجامعة في بداية عام ١٩٩٨ مساعداً لنائب الرئيس للشؤون الإدارية.

ما هي إنجازاتكم على الصعيد الإداري؟

تمكنت إدارة الشؤون الإدارية بمساعدة دوائرها ووحداتها الإدارية في الجامعة، وعلى مدى ٢٠ عاماً منذ تأسيسها، من وضع القوانين والأنظمة التي تحكم عمل الجامعة في تناول الموظفين في وحدات الجامعة الإدارية المختلفة للعمل بها والتعامل بموجبها، كنظام المشرفين الأكاديميين، ونظام الموارد البشرية، ونظام اللوام والمشتريات، ونظام البعثات العلمية والتدريبية، كما عملت إدارة الشؤون الإدارية وبالتعاون مع مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "ICTC" التابع للجامعة على حوسبة وأتمتة جل أعمالها الإدارية على البوابة الإدارية في الجامعة وربطها بالشبكة العنكبوتية، مما أمكن الاستغناء عن الاستعمال الورقي في أغلب المراسلات على مستوى الجامعة، وبخاصة فيما يتعلق بإجازات الموظفين، وتقويم أدائهم وتفعيل نظام الدوام اليومي المحوسب، ورصد الحضور والانصراف والمغادرة، كما استحدثت مؤخراً وحدة الرواتب وتفعيل نظامها المحوسب لمتابعة ما يطرا من تغيرات على راتب الموظف الشهري إلى جانب استصدار قسيمة راتب شهرية لكل موظف في الجامعة بصورة آلية وبشكل دقيق. إضافة إلى إدخال الأرشيف الإلكتروني في الديوان المركزي، ودعم الديوان المركزي بنظام محوسب لحفظ، واسترجاع المراسلات بسرعة ودقة. وأخيراً لا آخر تأسيس وحدة التأمينات لمتابعة التأمين الصحي للموظفين وأسرههم وتأمينات الجامعة الأخرى.

ماذا بالنسبة لدائرة اللوام والمشتريات التي تتبع إدارتكم؟ وما الدور الذي تقوم به في تنفيذ مراحل الخطة الاستراتيجية الموضوعية؟

تُعد دائرة اللوام والمشتريات من الوحدات الإدارية المهمة، نظراً لما تقوم به من توفير المتطلبات والاحتياجات اللازمة للعمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، وتشتمل هذه الدائرة على أقسام اللوام والمشتريات والمستودعات والصيانة، حيث تشارك في لجنة العطاءات المركزية من حيث تزويد الجامعة بأفضل المواصفات، وأنسب الأسعار، وطرح العطاءات، واستدراج العروض، وإعداد كتب الإحالة تماشياً مع الأنظمة والقوانين. وفحص اللوام الواردة وتشكيل لجان الاستلام الفني، وترتيب أصناف المواد داخل المستودعات، والقيام بعمليات التوزيع وفق طلبات الوحدات الإدارية المختلفة من اللوام والأصول الثابتة والمقررات الدراسية، والأثاث المكتبي والأجهزة الحاسوبية والمعدات والقرطاسية، وكذلك متابعة طباعة المقررات الدراسية الجامعية وتوزيعها، على الدارسين في كل فصل دراسي، وقد عملنا مؤخراً على تطوير مظهر الكتاب الجامعي في قالب جديد باغلفة ملونة وأحجام مناسبة، ويزيد مجموع ما تطبعه الجامعة للعام الدراسي الواحد عن ٦٠٠,٠٠٠ كتاب، وبجانب ذلك تقوم بإجراءات الصيانة اللازمة للأجهزة والمعدات ومتابعة عقود الصيانة وبوالص التأمين على المستودعات في الجامعة. وقد جرى مؤخراً استحداث نظام الترميز coding في توزيع المقررات الدراسية وعمليات الجرد السنوي.

على الرغم من أن الجامعة منتشرة في أرجاء الوطن جميعه من جنين شمالاً إلى رفح جنوباً، كيف تستطيعون تسيير العملية الإدارية في أوضاع كهذه؟

كيف استطاعت الجامعة تسخير إمكاناتها التقنية لصالح العمل الإداري؟
مع إنشاء مركز (ICTC) مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة، عملت الجامعة على أتمتة الإجراءات الإدارية بوضع برامج حوسبة لأنظمة المشرفين الأكاديميين والموارد البشرية والرواتب والقبول والتسجيل والبوابة الأكاديمية والأرشيف الإلكتروني والنظام المالي ونظام اللوام والمشتريات ونظام البعثات، هذا كله أنجز على أيدي موظفي الجامعة مما منحها ميزات تتناسب وظروف الجامعة الجغرافية حيث أصبحت هذه الأنظمة بمثابة المحرك الرئيسي لتسهيل الإجراءات الإدارية وانتظام العمل وضبط الأداء وسرعته وجودته.

ما أبرز الاحتياجات الإدارية للجامعة سواء على الصعيد التأهيلي والتدريبية؟
ساهمت الإدارة في جذب واستقطاب الكفاءات البشرية والأكاديمية والإدارية، وتعمل على تطوير العاملين وتدريبهم على أساليب الإدارة الحديثة. ويجري حالياً استخدام التدريب الإلكتروني الذي يتلاءم مع طبيعة المرحلة القادمة التي تتجه نحو جامعة إلكترونية، وذلك من خلال التواصل عبر البوابات والإيميلات، ونستطيع القول إن جامعة القدس المفتوحة تُعد من أكثر الجامعات تقدماً في هذا المجال على المستوى الفلسطيني.

قبل الاختتام، هل لك أن تعطينا نبذة عن أعداد العاملين في الجامعة من أكاديميين وعدد الدارسين المسجلين في الجامعة؟

تعرفون أن جامعة القدس المفتوحة تُعد أكبر مشغل أكاديمي في فلسطين، فمنذ نشأتها في بداية تسعينيات القرن الماضي وحتى عامنا هذا، تزايد عدد العاملين في الجامعة بشكل مضطرد، بعد أن بدأت عملها بحوالي ٥٠ موظفاً ليصبحوا اليوم حوالي ١٣٧٨ موظفاً متفرغاً في مختلف وحداتها الإدارية المنتشرة في محافظات الوطن جميعها. هذا بالإضافة إلى تعاقدها مع مشرفين أكاديميين غير متفرغين وصل عددهم مع نهاية الفصل الماضي إلى حوالي ١٧٥٠ مشرفاً. وقد اهتمت الجامعة منذ نشأتها بتوظيف المرأة وإعطائها الفرصة أسوة بالرجل حيث وصل عدد الموظفات في الجامعة إلى ٢٩١ موظفة أي ما نسبته ٢١٪ من عدد العاملين الكلي. إضافة إلى أن للجامعة مكتبا في عمان يدير شؤون الجامعة في السعودية التي يوجد فيها مركزان دراسيان في كل من الرياض وجدة. أما بالنسبة لعدد الطلبة الملتحقين حالياً في الجامعة فقد بلغ عددهم مع نهاية الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠١٠/٢٠١١ في المراكز الدراسية في فلسطين ٦٤,٥٣٣ طالباً وطالبة، فضلاً عن ٢٤١١ طالباً وطالبة في فرعي الجامعة بالرياض وجدة في السعودية أي بإجمالي ٦٦,٩٤٤ طالباً وطالبة.

تعتمد الجامعة على مركزية اتخاذ القرار من قبل رئيس الجامعة ونوابه في الإدارة العليا. وتتمر القرارات إلى مديري المناطق والمراكز الدراسية ووحدات الجامعة الفنية والإنتاجية ومتابعتها لضمان صحة ودقة تنفيذ القرارات. ولكون الجامعة مترامية الأطراف تُعطي المناطق التعليمية صلاحيات لتطبيق هذه القرارات، والتي لا تخلو أحياناً من المرونة نتيجة للظروف السائدة والمعاناة التي يتكدها المواطنون نتيجة الاحتلال.

عند نشأة الجامعة في فلسطين، مارستم العملية التعليمية في مبان مستأجرة وجرى في مرحلة لاحقة الانتقال إلى مبان أخرى لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الدارسين. هل لديكم خطط لإنشاء مبان خاصة بكم؟

لقد خطت الجامعة خطوات حثيثة في هذا المجال وعملت الإدارة بالتعاون مع إدارة التخطيط على تركيز الاهتمام باحتياجات الجامعة من البنية التحتية خاصة في مجال الأبنية لمقراتها، وقد تمكنت الجامعة خلال الأعوام السابقة وبتمويل ذاتي من شراء أراض وإيجار مبان في كل من:

- منطقة غزة التعليمية بتمويل ذاتي ومشارك مع البنك الإسلامي.
- منطقة شمال غزة بتمويل من UNDP وبنك التنمية الألماني والجامعة.
- منطقة بيت لحم بتمويل ذاتي ومنطقة الخليل بتمويل ذاتي أيضاً. وهناك مشاريع قيد الإنشاء حالياً في نابلس بتبرع من وزارة المالية، وجنين بتبرع من البنك الإسلامي، وفي قلقيلية من وزارة المالية، إضافة إلى تخصيص أراض تبرع بها مؤازرون لبناء مقر الجامعة في كل من نابلس وطولكرم وخان يونس ورفح وغزة الوسطى. وجرى مؤخراً شراء أرض في رام الله لإقامة مقر للجامعة عليها. إضافة إلى مشاريع مباني سلفيت وأريحا وهي بانتظار ممولين لها.

ما هي الخطط الإدارية التطويرية للسنوات المقبلة؟

نحن بصدد وضع خطة إستراتيجية لثلاث سنوات قادمة نتيجة للتغيرات وتطور الجامعة المتسارع وبالذات في مجال التعليم الإلكتروني. وتعمل الشؤون الإدارية على تطوير مشروع البوابة الإدارية بشكل أوسع بالتعاون مع مركز (ICTC) بحيث يمكن للموظف متابعة شؤونه من داخل الجامعة وخارجها لتشمل محاور أساسية إدارية وأكاديمية وفنية. والعمل على تطوير وتدريب العاملين باستخدام التدريب الإلكتروني (الصفوف الافتراضية)، وباستخدام البريد الإلكتروني في المراسلات كافة داخل الجامعة وميزته توفير المال والوقت. وكذلك تدوير المعرفة بين الموظفين ومسؤوليهم، بهدف إيجاد الصنفين الثاني والثالث ليكونا على قدر كاف من المسؤولية والجاهزية للقيام بمهام الصف الأول في المناصب الإدارية العليا.

عميد شؤون الطلبة يتحدث لـ "رسالة الجامعة"

د. شاهين: صعوبات جمة واجهتنا في البدايات، وما

- نسعى إلى تفعيل قسم الارشاد النفسي والاجتماعي والمعوق الرئيس هو عدم وجود متخصصين ومؤهلين
- نتمنى قريباً أن نستأنف العملية الديمقراطية،
- لكن إجراء انتخابات طلابية في ظل الانقسام يهدد استقرار الجسم الطلابي ووحدته
- العلاقة بين إدارة الجامعة والحركة الطلابية تتميز باستقرار يشهد له الجميع
- مجلس الجامعة قرر استئناف اقامة حفلات للخريجين في المناطق التي تسمح فيها الظروف بذلك



الرئيس الراحل المرحوم ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين يكرم المتفوقين من خريجي الجامعة ويظهر الدكتور نعيم ابو الحمص وزير التربية والتعليم العالي الأسبق ورئيس الجامعة وعميد شؤون الطلبة.

للأقسام التي ضمتها الهيكلية، وبدأنا بقسمين رئيسيين هما: قسم المنح والمساعدات المالية والقروض، وقسم الأنشطة الطلابية الذي يختص بمتابعة مجالس الطلبة وتغطية الأنشطة الطلابية.

استرداد صلاحيات مبعثرة

بدأنا في استرداد صلاحيات الدائرة ومهامها المتبعثرة بين دوائر رئاسة الجامعة المختلفة، سواء أكانت دائرة القبول والتسجيل والامتحانات أم الدائرة الأكاديمية أم الدائرة المالية بشكل خاص، وكانت عملية يسيرة لأنها جاءت ضمن نظام الجامعة وتوجيهات من رئيس الجامعة نفسه. لكن الجزء الأصعب تمثل بما وضع في أيدي الطلبة من مسؤوليات، وهي في الواقع إما أنها مسؤولية كاملة لدائرة شؤون الطلبة أو أنها يجب أن تكون تحت إشراف دائرة شؤون الطلبة ومتابعتها، حسب النظام والأصول المتبعة.

الكل يعرف بأن الحركة الطلابية لا تتخلى عن شيء حصلت عليه كي لا يؤثر على قاعدتها الطلابية، حتى وإن كان هذا الشيء ليس من مسؤولياته، ولم يُسترد هذا الجزء وبخاصة فيما يتعلق بصندوق الطالب المحتاج في عملية يسيرة، وكانت بحاجة إلى إجراءات متسلسلة ومدروسة بشكل محكم حتى لا يكون هناك صدام مع الطلبة، لأنه كان لا بد من عودة هذه الصلاحيات لدائرة شؤون الطلبة حتى يكون هناك نظام وإجراءات عمل مضبوطة، وفي الوقت نفسه كان يجب أن نراعي أن الطلبة مارسوا بعض الأجزاء من هذه المسؤوليات في وقت غاب فيه جسم شؤون الطلبة، فالخيار الأسلم كان التعامل مع الزمن أكثر، أي بسلاسة وببطء، إلى أن أصبحت شؤون الطلبة اليوم تقوم بمسؤولياتها بشكل كامل وبوضوح للصورة، وبخطوط عريضة تحدد حدود الطلبة ومسؤولياتهم، وحدود شؤون الطلبة ومسؤولياتها. وقد أنجزنا دليل نظام لتحديد آليات المساعدة المالية المقدمة للطلبة، وكان هذا أشبه بدستور لآلية العمل في هذا القسم الحساس والمهم، والذي يُشكل في ظروفنا الفلسطينية للأسف حيزاً كبيراً من عمل شؤون الطلبة.

كما أشير إلى أن تنوع المنح الموجودة في الجامعة شكل تحدياً في ضبطها وترتيبها. وهناك أقسام عدة في الهيكلية لم تسمح إمكانات الجامعة في وقته بإنشائها، لذلك أُجلت لفترة لاحقة مثل قسم متابعة الخريجين الذي أنشئ قبل ثلاث سنوات، بينما بقي قسم الإرشاد النفسي والاجتماعي حتى الآن مجمداً، وتنازل في الفترة القريبة أن نبدأ العمل بخدماته، حيث وضعنا آليات العمل فيه، والمعوق الأساسي يتعلق بعدم وجود المتخصصين القادرين على تفعيل هذا القسم، وهذا النقص ناجم عن عدم وجود هذا التخصص في الجامعات الفلسطينية.

العديد من الصعاب والتحديات، وتعلمنا منه جميعاً الكثير الكثير.

خصوصية لشؤون الطلبة في "القدس المفتوحة"

بدأنا بالاطلاع على الوضع المحيط بنا من جامعات تقليدية، لأنه لم يكن هناك جامعات تمارس نظام التعليم المفتوح في الوطن العربي كافة، فكان لا بد من الاطلاع على ما هو موجود في الجامعات المفتوحة العالمية، ولكن كانت المفاجأة عندما قمنا بمحاولة جمع هذه البيانات، فلم نجد أرضية واضحة في أي من الجامعات الفلسطينية حول هيكليات واضحة تخص شؤون الطلبة، ما وجدناه كان عبارة عن وصف للمهام في بعض الجامعات وليس في جميعها، وهذا أثار الاستغراب لدينا، وفي الوقت نفسه شكل لنا دافعاً كي نكون نحن في جامعة القدس المفتوحة مبادرين لوضع هيكليات واضحة تتضمن مسميات وظيفية ووصف وظيفياً، والأهم أن تتوافق مع آليات عمل حديثة، ومتطورة وتلبي احتياجات الطلبة، وتتوافق مع الواقع الذي نعيشه.

أخذنا ببعض الملاحظات مما وجدناه في الجامعات الفلسطينية، وجدنا أن ما هو موجود في الجامعات العربية المفتوحة لا يتوافق مع البيئة الفلسطينية، وبخاصة أن الحديث عن طريقة التعليم المفتوح المطبقة في جامعة القدس المفتوحة له خصوصية، من حيث طبيعة الطلبة وعلاقتهم مع الجامعة وثقافة المجتمع، وهذه الأمور تحتاج إلى نظرة مختلفة عما هو موجود في الجامعات المفتوحة في الدول الغربية، حيث تقتصر علاقة الطالب على تماس محدود جداً، وبالتالي أدوار شؤون الطلبة ستكون محدودة جداً، لكن في واقعنا الفلسطيني الثقافة أدت دوراً، وكذلك الامكانيات والبيئة أثرت بحيث أصبح دور شؤون الطلبة محورياً ومهماً، يكاد يوازى ما هو موجود في الجامعات التقليدية، علاوة على وجود مسؤوليات أكبر في جامعة القدس المفتوحة، حيث إنك تتعامل مع بيئات متعددة في مواقعها وليس في موقع واحد، وهذا يتطلب آليات عمل وإجراءات متنوعة للتواصل، وبخاصة عندما نتحدث عن الفصل الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة. بدأنا بوضع هيكلية فنحن نتحدث عن عشرات الموظفين في وقت واحد، لأننا نتحدث عن أكثر من موقع تعليمي، ولذلك اقتصر عمل شؤون الطلبة في السنوات الثلاث الأولى على وحدة مركزية في رئاسة الجامعة من خلال مساعد لعميد شؤون الطلبة وسكرتيرة فقط، وكنا نقوم بأداء عملنا في المناطق بالتعاون مع الأقسام الأخرى، إلى أن بدأنا في عام ١٩٩٩م بتعيين موظفين في أقسام شؤون الطلبة، وقد راعينا أن تكون الأولوية في هذا التوظيف لخريجي الجامعة ومن نشطاء العمل الطلابي، حتى يكونوا قادرين على تفهم احتياجات الطالب في جامعة القدس المفتوحة، وضعنا إجراءات عمل

رام الله - "رسالة الجامعة" - أكد د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة أن ما حققته الجامعة خلال ٢٠ عاماً من تقديم خدماتها على أرض الوطن يفوق ١٠٠ عام من الإنجازات. وتحدث د. شاهين في لقاء مع "رسالة الجامعة" عن مراحل تطوير دائرة شؤون الطلبة منذ تأسيسها. وأكد أن الجامعة تشهد استقراراً على صعيد العلاقة بين إدارة الجامعة والحركة الطلابية.

وكشف د. شاهين النقاب عن وجود قرار لمجلس الجامعة لاستئناف إقامة حفلات للخريجين في المناطق التعليمية التي تسمح فيها الظروف الأمنية والميدانية بذلك، وذلك اعتباراً من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

وفيما يتعلق بإجراء انتخابات لمجلس الطلبة، أكد د. شاهين أن إدارة الجامعة تحترم العملية الديمقراطية وتمتني إجراء الانتخابات الطلابية في أقرب فرصة، لكنها في الوقت ذاته ترفض إجراء الانتخابات في ظل حالة الإنقسام بين شطري الوطن. وفيما يأتي نص اللقاء:

بداية بإمكانات محدودة

هل لك أن تطلعنا على تاريخ إنشاء دائرة شؤون الطلبة، ودورها في جامعة القدس المفتوحة؟

شؤون الطلبة بدأت على أرض الواقع بإمكانات محدودة جداً عام ١٩٩٧، وما قبل ذلك كانت مهمات شؤون الطلبة موزعة على دوائر أخرى، كالقبول والتسجيل والدائرة الأكاديمية والدائرة المالية، إضافة إلى أن جزءاً من مهمات شؤون الطلبة كانت بأيدي ممثلي الطلبة، وهذا كان نتيجة عدد الموظفين المحدود في الجامعة في بدايتها، كما أن نظام التعليم المفتوح، لم يكن مترسخاً لدى الطلبة والمجتمع المحلي، وبالتالي كان نشوء أرضية لشؤون الطلبة من المواضيع التي تحتاج إلى نظرة ناقبة.

بدأت شؤون الطلبة بوظيفة كان يشغلها رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، كقائم بأعمال عميد شؤون الطلبة، إضافة إلى مهامه ككاتب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية ومديراً لمنطقة الخليل التعليمية. ثم كنت أول موظف متفرغ في شؤون الطلبة. في البداية لم يكن هناك مسمى وظيفي إلى أن أصبحت دائرة مستقلة لشؤون الطلبة. لا أنكر أن المهمة كانت صعبة جداً، وأصعب جزء منها كان النظر بأهمية لخصوصية جامعة القدس المفتوحة، والمتمثلة بترامي أطرافها في بقاع الوطن الفلسطيني كافة، ونوعية طلبتها وتنوعهم من حيث الفئة العمرية بشكل خاص، وهذا ينعكس على كثير من المجالات منها الاجتماعية والثقافية والمسؤوليات التي يقوم بها هؤلاء الطلبة، إلا أن وجود أ. د. يونس عمرو واهتمامه الخاص بشؤون الطلاب ورعايته للحركة الطلابية، كان له الأثر الكبير في تخطي

جامعة" عن مراحل تطوير دائرة شؤون الطلبة

حققناه خلال ٢٠ عاماً يفوق ١٠٠ عام من الإنجازات

أتمتة عمل شؤون الطلبة

■ متى نتوقع أن يتم تفعيل العمل في قسم الإرشاد النفسي والاجتماعي؟

بداناً بوضع تصور لهيكلية هذا القسم واحتياجاته وآلية عمله، لكن كما قلت لا يزال المعوق الذي يحول دون تفعيل هذا القسم هو عدم وجود متخصصين حقيقيين في مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي، قد نبدأ بتفعيل هذا القسم في بعض المناطق وليس في جميعها، لأننا لا نريد أن نبدأ بداية ضعيفة.

النقطة التي برزت في أثناء عملنا حاجتنا إلى حوسبة الأنظمة وإجراءات العمل، وكنا سابقين لها في جامعة القدس المفتوحة، وقد يكون واقع الجامعة هو الذي فرض هذا التحدي، أننا وجدنا حتى نضبط العمل ونيسره وتكون قدرتنا على التفاعل مع مجريات الأحداث في مجال مسؤوليات شؤون الطلبة في المناطق التعليمية، وبخاصة فيما يتعلق بالمساعدات المالية وكون الأنشطة فاعلة ومؤثرة وسريعة الأداء نتيجة ترامي أطراف الجامعة، فكان لا بد من حوسبة عمل الدائرة، وقد بدأنا بذلك في فترة مبكرة، وكما قلت نحن الجامعة الفلسطينية الأولى التي استطاعت حوسبة وأتمتة عملياتها في كل مجالاتها، وحيث إن مسؤوليات شؤون الطلبة تضمنت وصفاً وظيفياً وكل الإجراءات المطلوبة، وإجراءات العمل موضوعة على الورق، فترجمت من خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة بالتعاون مع دائرة شؤون الطلبة إلى أنظمة حوسبة، فأنجز نظام محوسب خاص بالمنح والمساعدات المالية، نستطيع من خلاله أن ننظم هذه العملية ونجعلها أكثر شفافية، وأكثر موضوعية وتتميز بالسرعة والاتقان، بحيث أصبحت إدارة ملف المساعدات المالية والطلابية عملية محكمة الإجراءات وسريعة وفاعلة بشكل كبير، وقد انعكس ذلك بشكل كبير على المخرجات، وتعاون المؤسسات المانحة سواء من داخل الوطن أو من خارجه، لما تمتع به هذا الملف من مصداقية وشفافية وموضوعية وحسن الأداء.

شفافية عالية.. جدية في التواصل

■ هل هذا يعني أنه بإمكان أية جهة الاطلاع على نظام المنح المالية؟

النظام المحوسب يفيد في الشفافية أكثر من النظام الورقي، وفيه موضوعية أعلى، وهاتان نتيجتان للنظام المحوسب إضافة إلى السرعة في الأداء والتواصل بين مناطق الجامعة، وهذا النظام يطور باستمرار. الحقيقة بعض الجهات المانحة الخارجية بدأت العمل بنظام مساعدات مالية لكل الجامعات الفلسطينية، مع نهاية العام الأول لهذا الملف ومن خلال إحدى السفارات الأوروبية، توقف الدعم لكل الجامعات الفلسطينية باستثناء جامعة القدس المفتوحة، والسبب الرئيس في ذلك هو الجدية في التواصل والشفافية والوضوح في آليات العمل سواء على صعيد تواصل الجامعة مع الطلبة المستفيدين أو مع الجهة المانحة.

■ هل هناك إحصائية واضحة تبين كيف ترسخت العلاقة مع الجهات المانحة بعد حوسبة النظام؟

نستطيع القول بأن دافعية الجهات المانحة ونقتها أصبحت أكثر وضوحاً، وبعض الجهات المانحة استمرت في التعامل مع الجامعة لأنها شعرت أن هذا النظام جدي وشفاف، ويمكن الاطلاع على تفاصيله من خلال النظام المحوسب وبسهولة، كذلك انعكست حوسبة النظام على المساعدات المالية الداخلية المقدمة من موازنة الجامعة، فأصبحت أسهل في التعامل معها. والأهم من ذلك كله أنه في موضوع صندوق الإقراض الذي تديره وزارة التربية والتعليم العالي وتقدم من خلاله قروضاً ومنحاً لطلبة الجامعات الفلسطينية بشكل عام، ومنها جامعة القدس المفتوحة، أصبحت الجامعة متمكنة من تنفيذ هذا الملف، لأنه يوجد هناك متابعات دورية، لدرجة أن الوزارة استعانت بالجامعة في مجال الحوسبة لإدارة ملف صندوق الإقراض الخاص بها. أهم نقطة حققها النظام المحوسب بالإضافة إلى موضوع الشفافية والموضوعية، أنه مكثنا من ترتيب ملف مترامي الأطراف، وهذه عملية ليست سهلة.

استقرار في العلاقة مع الحركة الطلابية

■ أنت تطرقت في حديثك عن استرداد صلاحيات من الحركة الطلابية، كيف

تقيم العلاقة مع الحركة الطلابية؟ وأين هي الحدود الفاصلة بين صلاحيات دائرة شؤون الطلبة والحركة الطلابية؟

لا أبالغ إذا قلت، وهذا القول مشهود له من خلال الاستقرار الموجود في الساحة الطلابية، أنه على الرغم من هذا العدد الكبير من الطلبة، ومن أعضاء مجالس الطلبة (٢٢) مجلس طلبة محلي كل مجلس فيه ١١ عضواً، وهيئة عامة للمجالس الطلابية (٤٦٢ طالب)، وبالتالي هذا الكم والعدد مسؤولية كبيرة، فإن جامعة القدس المفتوحة تشهد استقراراً على صعيد الحركة الطلابية، والعلاقة والتفاهات بين إدارة الجامعة والحركة الطلابية، وكل ما يحدث من اختلافات تعالج بطريقة حفظت لهذه الجامعة استقراراً يشهد له الجميع، وبالتالي هذا الاستقرار لا يمكن أن يكون لولا الوضوح والشفافية في المسؤوليات والواجبات لدى كل الأطراف. لدينا دستور واضح ومحدث لمجلس الطلبة، كما لدينا أنظمة للصراف على الأنشطة الطلابية وإدارتها، وهي تخضع لإجراءات الجودة، كما يوجد لدينا نظام محوسب لإدارة الانتخابات الطلابية، لضمان الشفافية أولاً، ولنضمن التواصل ثانياً، ولنكون على اطلاع أولاً بأول بما يجري في كل المناطق، ونحن نتمنى قريباً أن نستأنف العملية الديمقراطية حينما تتوافر الظروف التي نتجت بسبب الانقسام بين شقي الوطن. وأعتقد أنه لا يمكن أن تجري انتخابات ونحافظ فيها على وحدة الحركة الطلابية واستقرارها، ونحافظ بالتالي على أمن وأمان الجامعة وطلبتها مادام هذا الانقسام البغيض قائماً.

وأشير هنا إلى أنه لم يحدث في يوم من الأيام أن تقدمت كتلة أو شخص واعترض فيها على نتيجة الانتخابات التي جرت مرات عديدة في جامعة القدس المفتوحة، وهذا يؤكد مدى مصداقيتنا في الإشراف على العملية الانتخابية من خلال النظام المحوسب، والدستور والأنظمة الموقفة التي تحكم هذا النشاط، ووضوح العلاقة بين إدارة الجامعة ومقلي الطلبة في إطارها المهني السليم.

التواصل مع مؤسسات التشغيل

■ وماذا عن قسم متابعة الخريجين؟

هذا القسم من الأقسام المميزة في الجامعة سواء على مستوى الجامعات الفلسطينية، أو العربية، وهو متميز رغم عمره القصير الذي لا يتجاوز ثلاث السنوات، ونحن نبينا قاعدة بيانات واسعة بشأن الخريجين، فأصبحت المعلومات التي تتعلق بالخريجين تصل إلى القسم بشكل مباشر، وأيضاً بنيت قاعدة بيانات متجددة عن سوق العمل الفلسطيني والمؤسسات ذات العلاقة، سواء أكانت مؤسسات أهلية أم خاصة. وأهم ما يوجد في هذا القسم هو منتدى الخريجين الإلكتروني الذي أنشئ بالتعاون مع مركز تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الجامعة، ويقدم كثيراً من الخدمات للخريجين الذين أنهوا ارتباطهم مع الجامعة أكاديمياً، كما يقوم هذا القسم بإجراءات متابعة في توفير فرص تدريب للطلبة الخريجين، التي تؤهلهم كي يكونوا منافسين للحصول على الوظيفة المناسبة، وتتوافق مع الاحتياجات التي أصبح سوق العمل يطلبها في الوقت الحالي سواء على صعيد المهارات الشخصية، أو بعض المهارات التي تتعلق بالبحث عن فرصة عمل، إضافة إلى بعض الدورات المتخصصة لبعض فئات الطلبة ضمن تخصصات محددة لتلائم احتياجات سوق العمل، وهذه الدورات تعقد بالشراكة مع مؤسسات أهلية في فلسطين، وبالتالي عقدنا جملة من الاتفاقات ومذكرات التفاهم مع عدد من المؤسسات مثل منتدى شارك الشباني، ومؤسسة إنجاز فلسطين، ومجموعة الاتصالات الفلسطينية، وجمعية المرأة العاملة الفلسطينية، ومنتدى سيدات الأعمال... الخ. وأيضاً عقدنا سلسلة من أيام التوظيف التي تسهم قبل كل شيء في التواصل والتشبيك، الفاعل مع مؤسسات التشغيل الموجودة في البلد، وتنعكس على صعيد تطوير برامجنا بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل. أيام التوظيف هذه ستغطي مناطق الجامعة كافة، لتعود السلسلة مرة أخرى لتتكرر في باقي المناطق. نأمل في المستقبل القريب عقد أيام التوظيف هذه في قطاع غزة رغم الواقع الذي يتعلق بواقع العمل هناك، ولكن أؤكد أن الهدف من أيام التوظيف هذه ليس التوظيف بقدر ما هو سعي لتحقيق التواصل وبناء شراكات مع مؤسسات التشغيل في الوطن، حيث تعقد على هامش هذه الأيام ندوات وورش عمل تعطينا صورة عن سوق العمل الفلسطيني، واحتياجاته الآنية والمستقبلية حتى تنعكس على خطط الجامعة الأكاديمية وتطويرها بشكل مستمر، من خلال تقديم التوصيات أمام الجهات صاحبة القرار والاختصاص في الجامعة.

احتفالات التخرج

■ إذا كان الانقسام يحول دون إجراء الانتخابات الطلابية؟ لماذا توقفت عن تنظيم احتفالات للخريجين؟

في الحقيقة، حفلات التخرج هي أعراس للجامعة، وكنا دائماً حريصين على أن تقام، فأول احتفال لخريجي للجامعة كان مركزياً وعُقد في رام الله عام ١٩٩٧، وشمل المناطق التعليمية كافة، وكذلك الحال في العام الذي تلاه، وعندما أصبح عدد الخريجين كبيراً في المناطق التعليمية المختلفة، لم يعد بالإمكان تجميعهم في مكان واحد، حيث أصبحت تعقد احتفالات مناطقية في كل منطقة تعليمية، ويتم التواصل مع هذه الاحتفالات من خلال رئيس الجامعة ومجلس الأمناء ومجلس الجامعة. ولكن مع بداية الانقسام الذي أثر بشكل مباشر على قدرة الجامعة في تنظيم حفلات التخرج، بالإضافة إلى وجود كثير من المعوقات التي تتعلق بالتواصل المباشر مع مناطق الجامعة في قطاع غزة، كل ذلك انعكس بشكل سلبي على إمكانية عقد حفلات تخرج تديرها إدارة الجامعة. وللتخفيف من أثر تجميد حفلات التخرج على نفوس الطلبة وذويهم، سمحت الجامعة بشكل مؤقت ومضبوط بمعايير محددة إقامة حفلات تكريم للخريجين من قبل مجالس الطلبة وممثلي الطلبة، وهي لا تشكل بديلاً عن حفلات التخرج، وبالتالي صدر قرار من مجلس الجامعة بأنه منذ العام الدراسي الجاري حفلات تخرج مناطقية في المناطق التي تتوافر فيها الظروف الملائمة لإقامة هذه الحفلات.

■ اليوم ونحن على أبواب وضع خطة استراتيجية جديدة للجامعة، كيف ترى

دور دائرة شؤون الطلبة وعلى أي أرضية تسيرون؟

أعتقد أن جامعة القدس المفتوحة بما وصلت إليه، وطلبة جامعة القدس المفتوحة وعددهم وتنوعهم وانتشارهم والطموحات التي وضعتها دائرة شؤون الطلبة عبر رئاسة الجامعة، وأيضاً طموحات رئيس الجامعة الذي يهتم بشكل خاص بشؤون الطلبة باعتباره الرجل الأول الذي بدأ بوحد شؤون الطلبة بتوليه منصب عميد شؤون الطلبة، وتواصله اليومي مع القاعدة الطلابية ورعايته لها، وضمن هذا الإطار كله، ما زال أمامنا شوط طويل لنحقق ما يستحقه هذا الطموح وهذه الاحتياجات، لكن ما يسعدنا أنه خلال هذه المرحلة القصيرة قطعنا شوطاً مميّزاً، ربما تتفوق فيه على كثير من الجامعات القديمة والعريقة في محيطنا في المجالات كلها التي تتعلق بشؤون الطلبة والخدمات المقدمة للطلبة.

كما اسلفت نحن لدينا الآن، هيكلية متكاملة ومرنة ومتطورة باستمرار، الأقسام

والمهام والمسؤوليات كلها فيها وصف وظيفي واضح ومحدد معتمد من مجلس الجامعة، ومدونة على صفحة الجامعة وفي وثائق الجامعة كلها، لدينا إجراءات عمل واضحة ومكتوبة وموثقة وخاضعة لإجراءات الجودة بشكل كامل، لدينا أتمتة لكل أعمال شؤون الطلبة وأنظمة محوسبة داخلية، أنشأها مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة، وهذا يسهل عملية تطويرها وتحديثها باستمرار، لدينا نوع من التكامل مع الدوائر والأقسام ذات العلاقة، وبخاصة دائرة القبول والتسجيل والدائرة المالية، فأصبحت الأنظمة محوسبة وتتكامل مع بعضها البعض، كما لدينا الآن استقرار يشهد له الجميع في العلاقة مع الحركة الطلابية، وهذا يعزز الاستنتاج بأننا نخطو خطوات حثيثة نحو الهدف الأسمى المتمثل بتقديم خدمات شؤون طلبة في جامعة القدس المفتوحة ترقى لمستويات عالمية، وأقول ذلك من خلال اطلاعي عبر مشاركاتي الخارجية في ورشات ودورات وعلى رأسها دورة في هنغاريا، انضح من خلالها أن جامعة القدس المفتوحة لديها آليات عمل وأنظمة في شؤون الطلبة تتميز فيها، بل تتفوق على كثير من الجامعات التي لديها مقدرات مالية وعمرها الزمني طويل جداً، وبالتالي نحن نعتقد أننا ضمن هذه الفئة الزمنية وإمكانيات الجامعة والواقع الفلسطيني خطونا خطوات واسعة، لكننا نطمح للمزيد من التطوير والتحديث والتجديد باستمرار في آليات العمل، لنستطيع أن نكون دوماً عند حسن ظن الطلبة وأيضاً أن نكون متوافقين مع التطورات التي تحدث في الجامعة في المجالات كلها، وبخاصة على صعيد أنظمة التعليم والتواصل مع الطلبة في المجالات الأكاديمية كلها.

تقارير دورية حول الأنشطة الطلابية

■ نلاحظ أن شؤون الطلبة تتصرف على كثير من الأنشطة الطلابية، ما هي

الأسس التي تعتمدون عليها لاعتماد مثل هذه الأنشطة؟

يحكم علاقتنا مع مجلس الطلبة أنظمة الجامعة ولوائحها الداخلية، وأيضاً دستور مجلس الطلبة الذي يحدد أن الجهة الرسمية التي تمثل الجسم الطلابي أمام إدارة الجامعة هي مجلس الطلبة الذي أفرزته العملية الديمقراطية، وتعامل مع وجوده الآن رغم عدم إجراء انتخابات بالية وطريقة تتوافق مع الإجراءات السابقة، إلى حين أن تتمكن من العودة إلى العملية الانتخابية. وبالتالي النشاطات الطلابية لها أنظمة وآليات ونماذج من مرحلة تقديم الطلب للنشاط حتى الموافقة عليه وإجرائه وتحديد آليات الصرف عليه، تتوافق مع كونه نشاطاً طلابياً لا منهجياً يحافظ على استقرار الجامعة وعلى سمعتها، ويبرز صورة الجامعة أمام الآخرين ويحفظ للطلبة حقيهم في إقامة أنشطتهم اللامنهجية الهادفة. وبالتالي الأنشطة الطلابية تمر من خلال الكتل الطلابية عبر مجلس الطلبة من خلال هذا النظام، ويجري متابعة هذه الأنشطة من قبل شؤون الطلبة ومن خلال إدارات المناطق التعليمية، وتصل تقارير دورية حول هذه الأنشطة إلى دائرة شؤون الطلبة وتوضع تقارير دورية أمام رئاسة الجامعة حول طبيعة هذه الأنشطة، ونقوم في نهاية كل عام بإعداد تقرير شامل عن الأنشطة الطلابية في المناطق التعليمية كافة، بهدف نقل الخبرات من منطقة تعليمية إلى أخرى، وتعميم الأنشطة الإيجابية التي تصب في مصلحة القاعدة الطلابية، وتساعد في تفاعل الجامعة مع المجتمع المحلي وقيام الجامعة بمسؤولياتها المجتمعية ودورها تجاه المجتمع.

١٠٠ عام من الإنجازات

■ هل لك من كلمة أخيرة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على إطلاق جامعة القدس

المفتوحة خدماتها في الوطن؟

العمر المديد لجامعة القدس المفتوحة، ونتمنى مزيداً من التطور والنماء، الجامعة تحتفل بمرور (٢٠) عاماً على إطلاق الجامعة خدماتها في الوطن، ولكننا نعتقد أن العمر الفعلي للجامعة هو مائة عام بسبب ما قدمته من خدمات مؤثرة، في المجالات كافة. فلدينا تقريبا (٦٥) ألف خريج و (٧٠) ألف طالب على مقاعد الدراسة، وانتشار جغرافي عبر (٢٤) موقعاً تعليمياً في الوطن وخارجه، وتعد الجامعة أكبر مشغل فلسطيني رائدة في مجال التعلم الإلكتروني، وتقل خبراتها إلى دول عربية عديدة، حيث طلبت أكثر من جامعة عربية الاستفادة من خبرات جامعة القدس المفتوحة في كثير من المجالات.

وهذا لم يكن ليتحقق لولا خصوصية الانتماء والمسؤولية التي يتمتع بها العاملون في الجامعة والطلبة وممثليهم، والتفاهم الدائم حول قياداتها ورئاستها، وهذا جاء بسبب الثقة المتبادلة وإعطاء كل ذي حق حقه، وأيضاً وجود الشفافية والهيكلية وأنظمة العمل الواضحة. إنجازات شؤون الطلبة ينسب الفضل فيها لراعي هذه الدائرة، رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو، لدعمه الدائم واهتمامه ومتابعته المباشرة لعمل الدائرة وتطوير خدماتها المقدمة للطلبة، وكذلك لطاقم الدائرة في الدائرة المركزية وأقسامها وأقسام شؤون الكلية في المناطق التعليمية، الذين يبذلون كل جهد ممكن للاستمرار تطوير عمل الدائرة، وكذلك التعاون المسؤول من قبل مجالس الطلبة والحركة الطلابية في الجامعة.

نحن لدينا جملة من الإنجازات التي تحققت خلال عشرين عاماً تشكل جزءاً من طموحات هذه الجامعة التي أعتقد أنها طموحات كبيرة، وهذا يحتاج لجهود كبير من أجل المحافظة على الإنجاز والتقدم إلى الأمام باستمرار لتطوير الجامعة وخدماتها في المجالات كافة، مساهمة في تنمية مجتمعنا الفلسطيني وبناء مؤسساته نحو إقامة الدولة الفلسطينية إن شاء الله.

في منطقة قلقيلية التعليمية..إصرار غير مسبوق على إكمال التعليم الجامعي

سبعة أشقاء على مقاعد الدراسة في "القدس المفتوحة"

قلقيلية- "رسالة الجامعة" - نور الأقرع- على الرغم من الظروف المادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني والنفقات الكبيرة التي يتحملها رب الأسرة، فإن أبناء الحاج هشام الحاج حسن يبدون إصراراً غير مسبوق على إتمام مسيرتهم التعليمية، والحصول على الشهادة الجامعية. فحمزة، وعمر، وعلي، وخديجة، ونسيبة، وآسيا، وسارة، سبعة أشقاء وشقيقات تجمعهم مقاعد الدراسة في جامعة القدس المفتوحة منطقة قلقيلية التعليمية. نعم "نحن أسرة لدينا رغبة كبيرة في التعليم" - يقول الدارس حمزة-، ويضيف "نحن متعاونون مع بعضنا البعض رغم أجواء التنافس الإيجابية التي يعيشها أفراد الأسرة في الجامعة". ويتابع حمزة وهو أحد طلبة إدارة الأعمال في الجامعة، "نحن فخورون أن عائلتنا لديها سبعة أشقاء وشقيقات يدرسون جنباً إلى جنب في جامعة القدس المفتوحة التي استطاعت أن تجمع لم شمل العائلة في الدراسة، كما هي في البيت تماماً".

وعلى الرغم من أن الدراسة خديجة كانت قد حصلت على معدل ٩٧٪ في شهادة الثانوية العامة، إلا أنها أصرت على إكمال مسيرتها التعليمية في الجامعة، كي تكون بجانب أشقائها وشقيقاتها.

وقالت خديجة إنها اختارت جامعة القدس المفتوحة بسبب نظامها المرن الذي تتبعه، بحيث يمكن الدارسين من إكمال دراستهم الجامعية دون تحديد زمان أو مكان معين للدراسة، بالإضافة إلى إمكانية استغلال وقت الدراسة، لأن نظام الجامعة لا يتطلب من الدارس الحضور إلى الجامعة باستمرار.

ويؤكد عمر وهو أحد دارسي قسم اللغة الإنجليزية، أنه اختار جامعة القدس المفتوحة بسبب نظامها المرن وسهولة عرضها للمقررات، وبسبب المنهجية المتبعة في التعليم، ومرونة الوقت والعدالة في تقويم الدارس، مشيراً إلى أهمية توعية الجمهور بأهمية التعليم المفتوح في ظل عالم السرعة وثورة المعلومات. الشقيقة الصغرى سارة رغم أنها تخرجت أيضاً من الثانوية العامة بمعدل عال (٩٥٪) يؤهلها لأن تدرس أرقى التخصصات

في جامعات أخرى، إلا أنها التحقت بجامعة القدس المفتوحة أسوة بشقيقاتها. وقالت: منذ كنت في مقاعد الدراسة في الثانوية العامة وأنا أطمح للدراسة في جامعة القدس المفتوحة، تخصص اللغة الإنجليزية لما تتميز به من مجالات وتقنيات إلكترونية حديثة، كما أنني ترعرت في أحضان شقيقاتي وهن يدرسن مقرراتها، حيث إنني قرأت أغلب ما أغلب ما فيها من معلومات مهمة، وشعرت بانتمائي لهذا الصرح العظيم صرح التميز والإبداع.

وترى نسيبة وهي أكبر الأشقاء والشقيقات سناً وأقدمهم في الجامعة أن من أهم العوامل التي تساعد أشقائها على التفوق، هي الأجواء الإيجابية في المنزل، وتعامل الأشقاء الإيجابي مع بعضهم البعض بالإضافة إلى طريقة إعداد المقررات الدراسية التي تنتهجها جامعة "القدس المفتوحة" والتي تمكن الدارس من استغلال الوقت والجهد للدراسة في المنزل دون الحاجة للتواجد في الحرم الجامعي، باستثناء بعض الحالات التي يكون الدارس فيها بحاجة إلى استيضاح بعض الجوانب الغامضة التي تعترض مسيرته التعليمية.



وعن فلسفة التعليم المفتوح التي تنتهجها الجامعة، قالت الدارسة آسيا: "الإنسان يتعلم مدى الحياة لذا يجب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم تناسب العمر والمهنة"، مؤكدة أن التعليم المفتوح يلبي حاجة الإنسان إلى التعلم، ونوهت إلى أن منهاج الجامعة متكامل ومنظم، ولا يحتاج إلى معلم، ويمكن الطالب من الاعتماد على النفس وتقويم الذات. وتؤكد آسيا أن دارسي جامعة القدس المفتوحة أثبتوا أنفسهم مقارنة مع نظرائهم في الجامعات الأخرى، مشيرة إلى حصول خريجي الجامعة على المراتب الأولى في امتحانات التوظيف كما حصل مع العديد من معارفها. ووجه أبناء الحج حسن جزيل الشكر لرئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو والعاملين في منطقة قلقيلية التعليمية كافة، على ما يبذلونه من جهد وعطاء مستدام لأبناء هذه الأمة، وبخاصة مساعدة أصحاب الدخل المحدود في دفع الرسوم الجامعية، داعين إلى تكثيف البرامج التوعوية والإعلامية عن جامعة القدس المفتوحة لعكس الصورة الإيجابية عن إنجازاتها وتميزها.

حازت على المرتبة الأولى في مسابقة البحوث العلمية للطلبة على المستوى العربي

الدارسة ذكريات ضميري: "القدس المفتوحة" في الطليعة وعلى المسؤولين الحفاظ على مكانتها

التي شملت عشرات الجامعات من الأقطار العربية، فالجائزة أضافت لها أموراً معنوية أكثر منها مادية، فأكدت على قوة شخصيتها، ومنحتها شعوراً بالمسؤولية نحو نفسها ومن حولها. وحول موضوع البحث الذي فازت به ذكريات، فقد كان في مجال التنمية والديمقراطية، وتحت عنوان "معوقات تنمية المجالس المحلية في فلسطين وتطويرها، محافظة طولكرم نموذجاً" حيث ركز على المعوقات التي تعترض المجالس المحلية التي تقوم بإعادة بناء البنى التحتية التي دمرها الاحتلال خلال الانتفاضة ضمن سياسته المنهجية لإبقائها متخلفة وغير قادرة على تقديم الخدمة لمواطنيها، وقد أشرف على هذا البحث د.حسني عوض الذي تابع البحث متابعة حثيثة حتى وصلت صاحبه إلى ما وصلت إليه.

وعند سؤال ذكريات عن الثقة التي اكتسبتها خلال هذه المرحلة قالت: ثقتي بنفسك اكتسبتها أولاً من البيت بتشجيع الأهل الدائم، ومن الجامعة التي كانت تعدني وتؤهلني للخروج للحياة العملية بشخصية قوية وطموحة، وأيضاً من المشرفين الذين أقدم لهم عظيم شكري، وبخاصة الدكتور حسني عوض على مؤازرتي وتشجيعي الدائم، وعلى المتابعة الحثيثة والمستمرة طيلة سنوات الدراسة، وتركيزه الكبير على جانب تنمية الشخصية، واهتمامه بالأنشطة المجتمعية وتشجيعه للدارسين على أخذ دورهم القيادي في هذه الأنشطة وتدريبهم وظهرهم في وسائل الإعلام، فيفضل الجامعة وفضله وتشجيعه ظهرت على شاشة تلفزيون فلسطين وتلفزيون نابلس وتلفزيون الفجر الجديد والسلام المحليين.

وأكدت ذكريات أن الجامعة كان لها أثر كبير في تشجيعها على دخول المسابقة، وأيضاً توفير وتسهيل ما كانت تحتاج إليه. وأضافت: "أود أن أقدم شكري الموصول لأسرة جامعة القدس المفتوحة وعلى رأسها د.يونس عمرو الذي يقود هذه السفينة بخطى ثابتة، والكادر الأكاديمي والإداري العامل في الجامعة للخدمة الجليلة التي يقدمها للدارسين من تسهيلات"، مشيرة إلى مواكبة الجامعة للتطورات، وبخاصة التقنيات التكنولوجية الحديثة في التعليم لمساعدة طلابها، حتى أصبحت تنافس الجامعات العربية والإقليمية في تطورها ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي. من هنا فإن ذكريات تنصح طلبة الثانوية العامة بالالتحاق بهذه المؤسسة التعليمية التمتة صفح9



الدارسة ذكريات ضميري ومشرفها د. حسني عوض لدى تكريمهما من قبل رئيس مجلس أمناء الجامعة م. عدنان سمارة ورئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو.

حصلت على المرتبة الأولى في مسابقة البحوث العلمية للطلبة على المستوى العربي للملتقى الطلابي الإبداعي الثالث عشر الذي عقد في جمهورية مصر العربية في جامعة عين شمس، المنبثق عن مجلس اتحاد الجامعات العربية. الشعور بالفخر بما حققته لوطنها وجامعتها من فوز، وأيضاً الرضا عن النفس والشعور بالمسؤولية نحو الوطن، هذا ما شعرت به ذكريات لحظة فوزها بالمسابقة، بالإضافة لسعادتها وفرحها والتي كانت بمثابة نقطة انطلاق حقيقية لمستقبلها، وذلك لحجم المشاركة

طولكرم- "رسالة الجامعة - طارق ميروك - إن جامعة القدس المفتوحة لها الفضل والدور الكبير في حصولي على المركز الأول في مسابقة البحث العلمي على مستوى الوطن العربي وتوفير الإمكانيات وتسهيلها كلها من أجل المشاركة في هذه المسابقة... بهذه الكلمات المزوجة بالفرح بدأت الدارسة ذكريات مشهور ضميري الملتهقة في برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية تخصص الخدمة الاجتماعية سنة رابعة في جامعة القدس المفتوحة /منطقة طولكرم التعليمية حديثها. ذكريات



أحمد صيام..

الاحتلال أعاق جسده والقدس المفتوحة" أحييت فيه الروح والعزيمة

غزة- "رسالة الجامعة" - معين العيلة - تعلمت أن لا أفق عندما أفتل لأن فشلي هو بداية طريقي إلى النجاح، وأنا لا استمع لكلمات الإحباط لأنها غالباً ما تكون السبب لهدم الطموحات، أتذكر دائماً أن ربي لا يبتليني إلا لأنه يحبني، ولكي يختبر مقدار صبري على ما ابتلاني، هكذا بدأ أحمد سامي صيام البالغ من العمر (٢٣) عاماً قصته؛ فهو دارس في منطقة غزة التعليمية مستوى ثان تخصص أنظمة معلومات حاسوبية.

كان أحمد قد درس قبل ذلك سنة دراسية في تخصص آخر بجامعة أخرى، لكنه سمع من بعض الأصدقاء أن مستوى التعليم بجامعة القدس المفتوحة عال، فقرر أن يلتحق بها ويصبح أحد طلابها، فلاحظ الفرق بينها وبين جامعتي السابقة النظامية، فقد وجد بجامعة القدس المفتوحة العلم والمعرفة والمستوى العلمي العالي والخبرة الأكاديمية، وهو ما لم يجده في جامعات أخرى، بل وجده فقط في جامعة القدس المفتوحة.

بعيون لامعة يتحدث أحمد صيام أكثر عن الحادثة التي أصيب بها بعد التحاقه بالجامعة بعام قائلًا: "في العام الثاني من دراستي في الجامعة أصبت إصابة بالغة، جراء قصف صاروخي لسيارة مُلغمة فقدت على أثرها الجزء السفلي من جسدي، فانقطعت عن الدراسة نتيجة لذلك ثلاثة فصول دراسية وتغيبت عن الجامعة".

ويضيف "إصابتي لم تؤثر على حياتي سلباً، بل زادت من عزمي وقوة إرادتي لممارسة حياتي الاجتماعية والدراسية، مشيراً إلى أن عاقبته لم توقفه عن ممارسة حياته، بل أحيته من جديد وخلقت لديه إصراراً وعزيمة على مواصلة حياته، وعملت على إثبات ذاته. ويقول "أعلم أن الإرادة تصنع المستحيل، وتساعدني على تحقيق هدي الذي أصبو إليه، وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة، ولن أتخاذل يوماً عن تحقيق ذلك الهدف".

وبنفس عميق وبابتسامة صامتة يتابع أحمد حديثه: "جميل أن تعيش لهدف تضعه نصب عينيك، دون أن تبقى حياتك أصفاراً بلا أهداف". ما أجمل أن نرى في صفوف جامعة القدس المفتوحة طلاباً نجيبين يسجلون ما تمليه عليهم الأقدار؛ فتارة يسقطون ويتعثرون، وتارة أخرى يتعلمون من زلاتهم ومن مأساة حياتهم ويتخرجون بكفاءة عالية من ذلك الصرح العظيم. بكل قوة وعزيمة يقول أحمد صيام "علينا أن نرتقي بانفسنا، ومتى أثبتنا احترامنا لدى الآخرين ذلك سينعكس على أسلوبنا، وعلى من حولنا وكيف سيعاملوننا، فلن أجعل للضعف مدخلاً لحياتي وكياني، وسأثبت للجميع أنني قادر على الحياة والنجاح. ويضيف: "التزمت بدراستي الأكاديمية، وحاولت جاهداً تخطي الصعاب جميعها، وتلاشي النقص الذي لدي بعدم اهتمامي وإكترائي لنظرة الناس لي".

يؤكد أحمد بابتسامته خفيفة لم تفارق وجهه طوال الحديث معه، أنه وافق على سرد قصته ليكون نموذجاً لغيره. وشكر من ساعده في جامعة القدس المفتوحة، قائلًا إنها الجامعة الرائدة في الشرق الأوسط، فكانت إدارة الجامعة الخاصة، إضافة إلى مساعدته في المحاضرات. ويقول "بعد إصابتي تعرّفت أكثر على المناهج التعليمية، وتقربت أكثر من المدرسين والإدارة، فنقبلهم لي ولواقعي الذي أعيشه كان محفزاً لي لكي أواصل وأجتهد، فواقع جامعي التي كانت سبباً لعدم حضور المحاضرات، فالمحاضرون كانوا يتواصلون معي عبر البوابة ويقدمون لي المساعدات المطلوبة، والمحاضرات التي تعرض بطريقة الصفوف الافتراضية ساعدتني أيضاً كثيراً".

يختتم أحمد حديثه قائلًا: "لا تتقبل الأحلام القلوب التي مزقتها الدنيا، وأبعدتها عن زيف الواقع فباتت تجرح وتنزف دماً، وتعيش في عالم الفناء".

دارسة مكفوفة في "القدس المفتوحة" على أبواب التخرج وتستعد لإكمال الماجستير

ميادة غنّام... عزيمة لا تلين أمام فقدان نعمة البصر

حلمها بنيل شهادة البكالوريوس. تقول ميادة غنّام ابنة بلدة بيتين في محافظة رام الله والبيرة، (٢٤) عاماً، سوى طفلة عادية تتمتع بما أنعم عليها الخالق من بصر وسمع ونطق وصحة.. لكن مشيئة الله كانت فوق مشيئة البشر، حادثة مأساوية في أثناء حصة الرياضة أفقدتها واحدة من أهم النعم وهي البصر. ميادة منذ تلك اللحظة لم تبك على ما كان، بل قوت عزميتها وتجاوزت الصعاب لتتقلم حياتها وفق ما أراد الله لها أن تكون، فلم تقف أمام فقدان نعمة البصر، بل إنها اليوم أكثر إصراراً على التفوق والنجاح أكثر من أي شخص. ساعات دراسية قليلة وتصبح ميادة إحدى خريجات جامعة القدس المفتوحة، بل إنها تستعد لإكمال دراستها العليا. ميادة تعيش في أسرة مكونة من أبوين، وثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات، يكبرها أربعة أشقاء ويصغرها اثنتان.

بدأت مأساة ميادة وهي في الصف العاشر الأساسي، حيث كانت تمارس الرياضة في المدرسة، سقطت على رأسها وفقدت الوعي، نُقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج، لتشكل لها هذه الحادثة مفصلاً مهماً في حياتها، لأنها باختصار تسببت في فقدانها البصر. عملت ميادة منذ تلك اللحظة على تكيف حياتها مع الواقع الجديد، ورغم الألم الذي أصاب ميادة بفقدانها بصرها، فإنها تحددت الصعاب لتلتحق بمدرسة خاصة بتعليم المكفوفين، وبالفعل نجحت في تعلم لغة "بريل"، لتتقدم إلى امتحان الثانوية العامة بعد مرور عامين فقط على الحادثة التي أفقدتها البصر. بهمة عالية وشموخ يلامس السحاب تغلبت ميادة على إعاقتها لتنجح في "التوجيهي" وبمعدل جيد.

وحول مدى استطاعتها التكيف مع حالتها كمكفوفة رغم أنها كانت تبصر لسنوات، تقول ميادة "الحمد لله على كل حال، لقد شجعتني أفراد أسرتي على التأقلم مع الوضع الجديد، وكذلك التحاقني بمدرسة خاصة بالمكفوفين، وما لقيته من دعم من قبل المعلمات والمشرفات حفزني على المضي قدماً نحو تحقيق النجاح". ولأنه لا مستحيل مع الإرادة، لم تقف ميادة عند هذا الحد، بل بدت أكثر تصميماً على اكتمال تعليمها، فالتحقت بجامعة القدس المفتوحة وهي تتطلع إلى تحقيق

حلمها بأن ميادة وغيرها من الدارسين المكفوفين، يُؤدون الامتحانات في قاعة خاصة، حيث يقوم المشرف بتوجيه الأسئلة سماعياً للدارس، قبل أن يقوم بتدوينها بعد أن يسمح بالإجابة من المكفوف. وطالبت ميادة الجامعة بأن تقوم بدور إرشادي لتعريف المبصرين بواجباتهم تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة. ونصحت ذوي الاحتياجات الخاصة بعدم اليأس وبذل الجهد للوصول إلى المراتب العليا بقولها "الإعاقة لا تحد الطاعة، وبإمكان أي منا أن يحقق المراد إن امتك العزيمة والإصرار". كغيرها من المبدعين، تمارس ميادة هوايات عدة من بينها حفظ سور من القرآن الكريم، بالإضافة إلى العزف على العود فهي صاحبة ذوق موسيقي متميز. لا تفكر ميادة بما مضى، فها هي تخط طريقها نحو المجد، أمامها خيار لا ثاني له: إكمال الدراسات العليا في إحدى الجامعات المحلية، أو في جامعة أمريكية.



الطلبة، وعضواً لاتحاد نقابة العاملين في مركز خان يونس الدراسي، ومن ثم منطقة خان يونس التعليمية في الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٣م.

كان ذلك بالنسبة للفليت بمثابة حلم تحقق، حيث ساهم ذلك بشكل كبير بدفعه إلى الإمام لإكمال دراسته العليا، حيث حصل على الماجستير في الجغرافيا الطبيعية في عام ٢٠٠٣م ليصبح مشرفاً أكاديمياً. ورغم الظروف الصعبة التي يعيشها قطاع غزة، نتيجة لسياسة أمر الواقع التي أنتهجها الاحتلال وانطلاق انتفاضة الأقصى الثانية المباركة، لم يكل الفليت ولم يضعف، وفي الفترة ذاتها انضم لدورات عدة أبرزها: دورة إعداد القادة، ودورة التثقيف المغناطيسي. وساءت الحياة في غزة، بيد أن الفليت كان يتطلع إلى بعيد، فحصد ثمره شهادة الدكتوراه من مركز البحوث والدراسات في القاهرة عام ٢٠٠٥م، مما أهله ليحصل على علاوة في العمل ليتسلم منصب مساعد إداري بمنطقة خان يونس التعليمية حتى عام ٢٠٠٩م، ثم مساعداً أكاديمياً وإدارياً فيها منذ ٢٠١٠م حتى الآن. عرف د. عودة بحبه للعلم وبنظرته العميقة في الأمور، وبإدراكه لتقلبات الحياة السريعة كان يجني العلم من حيث أتيج له، مع كل إنجاز وتفوق يسجل له، يزداد تمسكاً بحبل العلم لأنه يعلم بأنه الطريق الوحيد للنجاح من ظلام الجهل، هذا ما أكده سجل مشاركاته البارزة في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية وأبحاثه التي نشرت في العديد من المجلات الدولية، وكذلك عضويته في العديد من الجمعيات الجغرافية الدولية. وتأكيداً على حبه واعتزازه بجامعة القدس المفتوحة، يرى الفليت أن الجامعة أم للدارسين والعاملين، وهي تحسن تربية أبنائها، وتبقى بجانبهم حتى يصلوا إلى بر الأمان، متمنياً أن يكون أحد أبنائها البررة من خلال خدمته لأبنائها الدارسين حتى آخر حياته ليفيها ما قدمته له، معتزاً بوجوده فيها كدارس وأستاذ ومساعداً أكاديمياً وإدارياً. ومن خلال حرصه الشديد على أهمية الجامعة ككيان تعليمي راق، وجه الفليت رسالة لجميع مكوناتها من موظفين ودارسين وقائمين لزيادة الانتماء الصادق لها ليعلموا بها وتعلو بهم.

رام الله- "رسالة الجامعة" - لم تكن ميادة مصطفى غنّام ابنة بلدة بيتين في محافظة رام الله والبيرة، (٢٤) عاماً، سوى طفلة عادية تتمتع بما أنعم عليها الخالق من بصر وسمع ونطق وصحة.. لكن مشيئة الله كانت فوق مشيئة البشر، حادثة مأساوية في أثناء حصة الرياضة أفقدتها واحدة من أهم النعم وهي البصر. ميادة منذ تلك اللحظة لم تبك على ما كان، بل قوت عزميتها وتجاوزت الصعاب لتتقلم حياتها وفق ما أراد الله لها أن تكون، فلم تقف أمام فقدان نعمة البصر، بل إنها اليوم أكثر إصراراً على التفوق والنجاح أكثر من أي شخص. ساعات دراسية قليلة وتصبح ميادة إحدى خريجات جامعة القدس المفتوحة، بل إنها تستعد لإكمال دراستها العليا. ميادة تعيش في أسرة مكونة من أبوين، وثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات، يكبرها أربعة أشقاء ويصغرها اثنتان.

بدأت مأساة ميادة وهي في الصف العاشر الأساسي، حيث كانت تمارس الرياضة في المدرسة، سقطت على رأسها وفقدت الوعي، نُقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج، لتشكل لها هذه الحادثة مفصلاً مهماً في حياتها، لأنها باختصار تسببت في فقدانها البصر. عملت ميادة منذ تلك اللحظة على تكيف حياتها مع الواقع الجديد، ورغم الألم الذي أصاب ميادة بفقدانها بصرها، فإنها تحددت الصعاب لتلتحق بمدرسة خاصة بتعليم المكفوفين، وبالفعل نجحت في تعلم لغة "بريل"، لتتقدم إلى امتحان الثانوية العامة بعد مرور عامين فقط على الحادثة التي أفقدتها البصر. بهمة عالية وشموخ يلامس السحاب تغلبت ميادة على إعاقتها لتنجح في "التوجيهي" وبمعدل جيد.

وحول مدى استطاعتها التكيف مع حالتها كمكفوفة رغم أنها كانت تبصر لسنوات، تقول ميادة "الحمد لله على كل حال، لقد شجعتني أفراد أسرتي على التأقلم مع الوضع الجديد، وكذلك التحاقني بمدرسة خاصة بالمكفوفين، وما لقيته من دعم من قبل المعلمات والمشرفات حفزني على المضي قدماً نحو تحقيق النجاح". ولأنه لا مستحيل مع الإرادة، لم تقف ميادة عند هذا الحد، بل بدت أكثر تصميماً على اكتمال تعليمها، فالتحقت بجامعة القدس المفتوحة وهي تتطلع إلى تحقيق

د.عودة الفليت... رحلة حياة دارس وأستاذ ومساعد أكاديمي وإداري بـ"القدس المفتوحة"

خان يونس- "رسالة الجامعة" - رائد دحلان- كثيرة هي قصص النجاح التي سجلها التاريخ، ودونها الكتاب في كتبهم، وقليل منها ما يلتفت الأنظار باعتبارها نهجاً يجدر بنا استلهامه وتذكركه. قلة هؤلاء الذين يملكون رحلة نجاح ملؤها العبرة واجتياز الصعوبات تحت أصعب الظروف.

د.عودة جميل الفليت عنوان لقصة حياة تستحق القراءة، تستحق أن تدون تحت بند قصص النجاحات، لاعتبارها نموذجاً حياً لو يُقتدى به. بدأت الحكاية بولادة ذاك الطفل الرجل في مدينة دير البلح في السابع والعشرين من كانون الثاني لعام ١٩٦٨، تلك المدينة العظيمة التي تتعاقب البحر، حيث لم يكن من الصعب على د. عودة أن يتكهن بمستقبله الأكاديمي الذي بدأه، وكان أول ثماره شهادة الثانوية العامة في الفرع الأدبي عام ١٩٨٦م، تبعها دبلوم معلمين حصل عليه من معهد غزة سابقاً، ومن ثم عمل مدرساً في إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في الفترة ١٩٩٢-١٩٩٩م، وإيمانه العميق في العمل النقابي الجماعي انضم كعضو فاعل في الاتحاد العام لمعلمي فلسطين في الفترة ١٩٩٣-١٩٩٥م.

عند سماعه عن افتتاح جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة التي تنتهج فلسفة التعليم عن بعد، ونظراً لحبه الشديد للعلم أولاً، والتطوير من الذات ثانياً، قرر الالتحاق بالجامعة، وكان من أوائل الدارسين الذين التحقوا بها عندما افتتحت فرعها بمدينة غزة في عام ١٩٩٢م لبيداً بذلك رحلته التعليمية التي طالما راوده حلمها، وكانت الظروف السياسية والمعيشية في كل مرة تحول دون تحقيقها لتكون "القدس المفتوحة" محققة آماله إلى ما يصبو إليه من إبحار في عالم العلم والتعلم لينضم بعدها لجامعة القدس المفتوحة، ويكون بالصفوف الأولى لفوج خريجي عام ١٩٩٧م تخصص (الاجتماعيات) بتقدير جيد جداً.

لم يكن الفليت من نهل العلم، فكان طموحه كبيراً وإصراره عميقاً، فغادر البلاد في العام ١٩٩٧م حاله حال أبناء قطاع غزة الطامحين في الحصول على الدراسات العليا، متوجهاً إلى مركز البحوث والدراسات العربية في القاهرة ليحصل على الدبلوم العالي في التخصص ذاته والعام ذاته، ويقول الفليت "ارتباطي وحبي الشديد لجامعة القدس المفتوحة، وشعوري بأنها صاحبة الفضل عليّ في تحقيق طموحي، دفعني لأضع نصب عيني للعمل فيها وخدمتها. وبالفعل عين الفليت للعمل في الجامعة، نتيجة لافتتاح مركز خان يونس الدراسي، وحاجة الجامعة للطاقت والعقول الشابة، ليعمل رئيساً لقسم شؤون

في ذكرى الاحتفالية العشرين باطلاق خدماتها على أرض الوطن

هل قامت جامعة القدس المفتوحة بمسؤوليتها الاجتماعية؟



أحمد محمد شلدان*

بداية ما أثار اهتمامي كتابة هذا الموضوع عن المسؤولية الاجتماعية جامعتنا، ليس من باب الترويج والمديح وإظهارها بالكمال وأفضل الحال لا، لأن الكمال لله وحده، وإنما كانت كتابتي في هذا الموضوع بقصد البحث وراء الحقيقة المجردة، ولا لأن كثيراً من الأفراد في المنظمات والجامعات قد تخلوا عن دورهم الرئيس في خدمة المجتمع والرقي به، وإنما لأجل التطور الهائل والحاصل في فكر المجتمعات من خلال تبني مفهوم "المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility" وتداوله بين فئات المجتمع على الأصدمة جميعها. نعم فهذا المفهوم مبني على نظرية أخلاقية وقاعدة سلوكية تتركز على أن لكل كيان في المجتمع دوراً يجب أن يقدمه لخدمة هذا المجتمع، وهذا الكيان قد يكون جهة حكومية أو جهة ربحية أو تعليمية.

وفي هذا الإطار تعرف المسؤولية الاجتماعية في إطارها الواسع على أنها أي نشاط يقدم من قبل المؤسسات الحكومية أو الأهلية لخدمة المجتمع ورفاهيته. وحيث إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية عادة ما يقترن بمجال الأعمال في القطاع الخاص، فإن المسؤولية الاجتماعية أيضاً هي الالتزام بمساهمة صاحب المشروع في التنمية الدائمة من خلال العمل مع موظفي المشروع وأسرههم والمجتمع المحلي والمجتمع المحيط بكامله لتحسين مستوى معيشة المواطنين، وتحسين قدراتهم وأوضاعهم الحياتية.

إن اصطلاح ومفهوم المسؤولية الاجتماعية لا يختلف كثيراً من حيث الأهداف أو المبادئ عن مفاهيم كثيرة في عمل الخير والعمل التطوعي، والتكافل والمشاركة الاجتماعية، وبالنظر إلى ديننا الإسلامي الحنيف ذكرت مواضع كثيرة من القرآن الكريم ترسخ تلك المبادئ، وعلمها رسولنا "صلى الله عليه وسلم" لأصحابه ورسخت كقيم ومبادئ إسلامية عميقة لا يستغنى عنها حتى يومنا هذا. فالقرآن الكريم والسنة النبوية يحويان كثيراً من الأدلة التي تحث على التكافل الاجتماعي، ومن ذلك قوله تعالى في سورة المائدة الآية رقم (٢): ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّانِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ولحديث الرسول "صلى الله عليه وسلم" قال: "خير الناس أنفعهم للناس" والحديث يشير إلى نفع الناس أجمعين، وليس نفع المسلمين فقط. وحديث الشريف "صلى الله عليه وسلم" "إن لله عبداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة"، من هنا يتبين أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية المعاصر يُعد مفهوماً للتكافل الاجتماعي الذي جاء به الدين الإسلامي الحنيف منذ ١٤٣٠ عام، وهنا يبرز تساؤل عما إذا كانت المسؤولية الاجتماعية تقع على عاتق القطاع الخاص وحده؟ أم أنها مفهوم واسع يقع على كل أفراد المجتمع.

ونسلم الضوء هنا على دور مؤسسات التعليم بشكل عام، وعلى الجامعات بشكل خاص، بحكم أنها منارات العلم وأنها قامت في الأساس للرفي بالمجتمعات فكرياً وأخلاقياً، وحيث إن الخدمة الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي كمفهوم، يعد من المفاهيم القديمة، التي أنشئت لها الإدارات المتخصصة للقيام بالتخطيط والتنفيذ للبرامج الهادفة لخدمة المجتمع والرقي به. لكن الواقع الحالي يعكس قصوراً واضحاً في مثل هذه الخدمات، لذلك يجب أن يُعطى هذا المفهوم دوراً أكبر، واهتماماً مكثفاً لتتمكن جامعتنا ومؤسسات التعليم الأخرى من خدمة المجتمع ومشاركته في النمو والتطور، خصوصاً مع كثرة انتشار الجامعات في فلسطين.

ويتوجب هنا على أكثر من (١٢) جامعة فلسطينية أن تنتهج فكراً استراتيجياً تنافسياً يخدم المجتمع والوطن بشكل عام. ولأن هذا الجهد جهد بشري قابل للقياس وجدير بالمنافسة، فإنه يتوجب على وزارة التربية والتعليم العالي أن تؤسس لهذا العمل الاجتماعي، وأن توليه أهمية كبرى من

خلال تبني المبادرات التي تخدم المجتمع، وتخصيص جائزة سنوية للجامعات الفلسطينية للمنافسة على تقديم الخدمات الاجتماعية وبناء المجتمع.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال، ومن خلال قراءتي ومتابعتي لموقع الجامعة، فإنه صدر حديثاً عن جامعة القدس المفتوحة "دليل المسؤولية المجتمعية" بتقديم من أ.ديونس عمرو رئيس الجامعة وبتأليف الباحث الدكتور يوسف ذياب عواد الأستاذ المشارك في الصحة النفسية ومدير منطقة نابلس التعليمية، ويقدم الدليل تعريفاً للمسؤولية المجتمعية وعوامل نشوئها وأهميتها وأبعادها، والمواضيع والقضايا المرتبطة بها، وعلى رأسها إيجاد السبل اللازمة لتحقيقها كضرورة بغية تحقيق تكامل القطاعين ما بين العام أو الحكومي والخاص ومنظمات المجتمع المحلي في تحقيقها، ويغطي الفصل الأول مفهوم المسؤولية المجتمعية وأهميته ومبادئه ومحاوره ومنطلقات تحقيقه، فيما يغطي الفصل الثاني واقع المسؤولية المجتمعية في الجامعات كنظرة تشخيصية لتحسين هذا الواقع والإرتقاء به، و يقدم الفصل الثالث آليات تطبيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات مستعرضاً عدداً من النماذج والأمثلة التطبيقية القابلة للاستفادة منها، وتحويل المسؤولية المجتمعية من بعدها النظري إلى بعدها التطبيقي.

ومن خلال بحثي واستقصائي عن دور جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بمسؤوليتها الاجتماعية استنتجت كثيراً من المشاركات والفعاليات التي قامت بها جامعته القدس المفتوحة من أجل التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني والمحلي على الصعيد التعليمي والتثقيفي والصحي والإنساني والاجتماعي والتي أذكر جزءاً بسيطاً منها وباختصار:

رعاية الموهوبين والمتفوقين: وهذا يُعد من أولويات السياسات الاستراتيجية في جامعة القدس المفتوحة إيماناً منها بدور أفراد المجتمع المتميزين وورعيتهم، ولأن العلماء والقادة والأدباء والمخترعين والفنانين والمفكرين يُشكلون إرثاً حضارياً بارزاً يميز كل مجتمع عن الآخر، شرعت الجامعة الأبواب لعدد كبير من المتفوقين والموهوبين لتكون جسراً للمتميزين، ومرماً للمبدعين لتحقيق إنجازاتهم.

وفرت جامعة القدس المفتوحة فرصة للدارسين لإكمال تعليمهم إلى جانب تمكينهم من الالتزام بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه العمل أو الأسرة، والإسهام في خدمة مجتمعهم أثناء دراستهم، هذا إلى أن فلسفة الجامعة تحول دون أن يكون الوضع المالي حاجزاً أمام أي دارس لإكمال تعليمه، لذلك توفر الجامعة للدارسين مساعدات مالية متنوعة داخلية وخارجية وخاصة بالحالات الاجتماعية لا تقل قيمتها عن ثلاثة ملايين دينار سنوياً.

استطاعت الجامعة أن تبني شبكة علاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي في محاولة منها لإيجاد فرص عمل لخريجها، وقد أنشأت قسماً لمتابعة الخريجين بهذا الخصوص وخير دليل على ذلك تنسيق الجامعة مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، وهيئة الإغاثة الإسلامية لخلق فرص عمل للعمال العاطلين عن العمل وخلق فرص عمل للطلبة المتفوقين "Best Student".

عملت على تطوير مختبرات خاصة بالمكفوفين بدعم من مؤسسة الملتقى الفكري العربي لمشروع إنشاء مراكز للمكفوفين ومركز تطوير المؤسسات الأهلية الفلسطينية الذي مول المشروع لتمكينهم من التعلم وتذليل العقبات التي تحول دون تواصلهم مع الأساليب التقنية والمناهج التعليمية.

قيام الجامعة بسلسلة دورات تدريبية هادفة لخريجي تخصص الخدمة الاجتماعية، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية المتخصصة حول تعريف المشاركين بالمخدرات وأنواعها وكذلك الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية الناجمة من جراء تعاطيها.

قيام جامعة القدس المفتوحة بتنظيم ورش عمل بالتعاون مع مركز شؤون

المرأة "المرأة والإعلام والمجتمع"، وذلك ضمن مشروع وبرنامج "بناء القدرات في مركز شؤون المرأة حول قضايا المرأة وأهمية دور المرأة الفاعل في المجتمع نحو بناء مستقبل الأسرة.

عقد الندوات العلمية والتثقيفية الخاصة بـ "المشكلات السلوكية التي تواجه الأسرة الفلسطينية والمدرسة وسبل حلها" وضرورة تزويد الطفل بالمعايير الاجتماعية التي تحرم العدوان وضرورة إبعاد الطفل عن المشاحنات الأسرية التي تحدث بين الوالدين وإبعاده أيضاً عن البرامج التلفزيونية العنيفة، وتوفير ظروف مادية واجتماعية ونفسية مناسبة للطفل في البيت والمدرسة.

تنظيم ندوات علمية بكيفية "إعداد معلمي اللغة الإنجليزية لتدريس دراسي ذوي الاحتياجات الخاصة"، وضرورة توافر الخصائص والصفات العلمية للمعلم، والقدرة على تعليم الآخرين والتفكير العلمي، واستخدام طرق التدريس الخاصة المناسبة لكل طالب معاق.

بتوجيهات من الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة، ومن أجل المساهمة في خدمة المجتمع المحلي وتطويره، نفذت الجامعة مجموعة من النشاطات التطوعية، وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني منها: أيام عمل طبية مجانية لفحص الدم والتبرع بالدم لصالح مرضى التلاسيميا، وتنظيم يوماً ترفيهياً لهم، وزيارة دار المسنين وتنظيم يوم ترفيهي لهم والجلوس معهم والاستماع إلى معاناتهم، وتنظيم الجامعة يوماً تطوعياً للمساعدة في ترميم البيوت الفقيرة في المجتمع الفلسطيني بالتعاون وبتبرع من المحلات التجارية، وبرعاية الجامعة أقامت حفلات خاصة بتكريم الطلبة حفلة القرآن الكريم بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي وتقديم الجوائز المحفزة لهم، كما قامت الجامعة بعقد دورات متخصصة ضمن برنامج "إعادة تأهيل وتمكين الأسرى المحررين في فلسطين" حيث تم إفادة عدد كبير من الأسرى المحررين.

عقدت الجامعة بالتعاون مع المؤسسات الصحية ندوات صحية وإرشادية متخصصة في مجال سرطان الثدي وأعراضه وكيفية الكشف المبكر عنه لسهولة علاجه وعدم الإبطاء في عملية إجراء الفحوصات المطلوبة للتأكد من عدم الإصابة بالمرض، وكذلك ندوات صحية متخصصة للتوعية في مجال الإصابة بمرض الإيدز والذي يدعى آتش أي في (HIV).

وإلى جانب ما ذكرته سابقاً هناك العديد من الأنشطة والدورات وورش العمل التي جرت وعقدت بالتعاون مع مؤسسات المجمع المدني والمحلي والتي تهدف إلى التواصل مع الفرد في المجتمع الفلسطيني بهدف توعيته ثقافياً وصحياً واجتماعياً والتي كان لها الأثر الواضح والملموس على تنمية ثقافة المجتمع الفلسطيني وهذا يعتبر دليلاً واضحاً وجلياً على دور ومسؤولية الجامعة الاجتماعي والأخلاقي تجاه المجتمع الفلسطيني.

وعلى الرغم من التحديات الراهنة أمام الشعب الفلسطيني، استطاعت جامعة القدس المفتوحة بقيادتها الحكيمة برئاسة الأستاذ الدكتور يونس عمرو وإنجاز كثير من مهماتها وأهدافها، وأنها قدمت ما يشفع لها من المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الفلسطيني، وما زالت تواصل جهودها لارتقاء بالمستوى الأكاديمي والرسالة المجتمعية التي تؤدبها، فإنجازها في مجال الإبداع العلمي والأدبي ما هو إلا خطوة نحو تسجيل مساهمات مجتمعية إبداعية من أجل تحقيق رصيد إبداعي وأدبي وعلمي تسعى الجامعة في تسجيله من أجل تعزيز الهوية الفلسطينية محلياً وعالمياً.

وستبقى جامعة القدس المفتوحة كما قال عنها القائد المؤسس، الرمز الراحل أبو عمار: "أزدها جامعة في وطن فأصبحت وطناً في جامعة"، إنه لقول خالد في قلوبنا، منقوشاً في ذاكرتنا، نرويه من دامتنا وانتمائنا لهذه الجامعة العريقة، وهذا الوطن الغالي - فلسطين.

لا بأس ببعض الياسمين

أفقدنا كلماتنا سحرها فهي أيضاً تقاس بالحروف.لم أعد أجد الأمل، ليس لندرتة إنما لانعدام بيئته.....الصدق يا أبي يقوله الصادقون والكاذبون ولكن الكذب صفة موقوفة على الكاذبين..... والوعد يقطعه الكثيرون، ولا ينجزه إلا رجال حقيقيون...تأبعت قائلة: أشعر أنني لا أبصر شيئاً يا أبي رغم أنني أرى الكثير. تتشابه الوجوه ويستوي في المسافات البعيد والقريب. قال: يا ابنتي أعلم أنني رغم الرحيل ما أزال مقيماً. هناك... في جزء ما من قلبك أو ما بقي. قالت: يا أبي..... رحل الكثيرون وأجسادهم حولي، وبقي الغياب فقط سمة أحبتي..... حدقا طويلا في مكان بعيد، اختلطت الأنفاس في الصدور، واتحد في سمعهما نبض القلوب. باردها قائلاً: يا ابنتي قلبي اسمعي

تفصلني عن الدنيا لحظات، لا أريدها أن تطول لكنها تصبح أغلى ليس لقرها عندي، بل لأني تركت فيها ثلاث قلوب كانت ولا تزال تحمل تعباً كبيراً..... قالت يا أبي كانت القلوب تحمل دماً، واليوم تحمل دماً وشوكاً يخبرك في كل نبضة أنك ما زلت تعيش..... وكنا نحمل الورد واليوم نحمل الورد الذي فقد العبير..... قال: يا ابنتي إني قطفتم يوماً زهرة من عمرها وزرعتم في زمن عقيم تسقيها إيد باردة كنت أعلم أنها ستعيش.....سامحيني يا ابنتي لمن أعلم أنا لسنا بالخبز وحده نعيش.....+منطقة سلفيت التعليمية

الدارسة: انوار بوزية +
قالت: إليك عني يا أبي....فأنا لا أطلب الكثير.
ما أريده لا يتعب الجيوب، فلستا بالخبز وحده نعيش.
ولا بأس ببعض الياسمين..... أنا لا أتمس حللاً بل أريد أنأ تصغي وقلباً كبيراً.....
تأبعت لتقول الكثير، وأسفرت قسمايتها عن وجع دفين.
والتزم صاحب القلب الكبير صمتاً طويلاً.
توقفت على سمعها الكلمات كأنها تأتي الوصول.

فماذا عساه يقول؟
رأى فيها جرحاً توارى عن العيون...، وتعباً طالما حرصت أن تبعد عنه الظنون.
تساءل عن سبب صمتها، فقالت:
من العقل أن تظهر الجنون في غياب العاقلين.....أنا غريبة في رحلتي يا أبي، وأنت لم تكن وحيداً في حياتك لكك كنت غريباً.....هل أدركت الآن لماذا يتشابه الناس رغم اختلاف الوجوه؟
لقد بعنا الحب يا أبي برغيف خبز لم تهنأ به البطون

تتمت

منطقة بيت لحم التعليمية....

المتميز لخريجي الجامعة الذين يثق بقدراتهم، مشيراً إلى أن الميدان أثبت ذلك والامتحانات المحلية والدولية أثبتت ذلك أيضاً، وسجل العديد منهم مآثر نالت احترام المعندين وإعجابهم.

والإنجاز الثاني المهم هو استكمال مبنى الجامعة الجديد في بيت جالا، وهو مبنى متكامل ومزود بأحدث التجهيزات والوسائل التعليمية والتكنولوجية ويوفر بيئة تربوية وتعليمية صحية، الأمر الذي أحدث قفزة نوعية في عمل الجامعة في بيت لحم، وبالطبع فهذا مبعث فخر لنا جميعاً. والتطور الثالث الذي شهدته بافتتاح مركز بيت ساحور الدراسي بسبب الازدياد المتسارع في أعداد الدارسين مما خفف الضغط عن مركز بيت لحم الدراسي.

رسالة للمجتمع وللدارسين

ووجه د. الشاعر رسالة للجمهور وللمجتمع الفلسطيني وللدارسين في الجامعة قال فيها: إن الطاقة البشرية الفلسطينية كامنة وقوية ولديها الذكاء وتعي ما يدور حولها، وتبحث دائماً عن مقومات تستند إلى تغيير جوهرى يرفع من شأن العلم والثقافة، وجامعة القدس المفتوحة جاءت تمثل إحدى هذه المقومات لتكون مشروعا علميا وطنيا مضيئاً يلفت حوله الجميع، وبالتالي فأنني أقول للجمهور الفلسطيني إن هذه الجامعة راسخة ثابتة بجهود الجميع، وقد حازت على شهرة وسمعة ممتازة محليا ودوليا، فهي جامعة معترف بها عربيا وهي عضو في اتحادات دولية عديدة، وخريجوها يواصلون تعليمهم العالي للماجستير والدكتوراه في جامعات عربية وعالمية عريقة ويثبتون جدارتهم وتفوقهم.

كما يوجه د. الشاعر رسالة للدارسين بقوله: "ستبقى القدس المفتوحة بيئة صديقة للمجتمع، وكيانا جاذبا للطلبة، لأنها تتميز بطواقمها الإدارية والأكاديمية التي تتمتع دائما بأخلاقيات مهنية عالية، وبانتماء صادق للجامعة وللوطن وتعمل بروح الفريق الواحد والأسرة المتحابية". وأكد أن هذه الجامعة وجدت لتحافظ على الوجود الفلسطيني، وبخاصة حماية الشباب من الهجرة والنزوح والتشرد والضياح خارج الوطن الحبيب. وأكد أن هدفنا الدائم أن تكون "القدس المفتوحة" جامعة متجددة تستشرف المستقبل بطموح وثقة لضمان نوعية ممتازة من البرامج والخدمات التي تقدمها لدارسيها تتناسب مع التطورات في كل مكان وزمان.

دور أكبر في المستقبل

ويعتقد د. الشاعر أنه سيكون لهذه الجامعة في المستقبل دور أكبر عندما تصبح مؤسسات التعليم التقليدية (خاصة الجامعات) غير قادرة على استيعاب جميع من يرغب في الدراسة لتزايد أعداد الطلبة. ويتوقع د. الشاعر أن يكون للتعليم الإلكتروني دور أكبر في المستقبل في نقل مختلف أنواع المعرفة والعلوم إلى الدارسين في مختلف أنحاء الوطن، منوهاً إلى ضرورة تسخير التكنولوجيا الحديثة لخدمة التعليم. ويضيف: "تؤكد أن التكنولوجيا تسهل وتقصّر المسافات وتفتح الأبواب، ولكنها لا تفكر ولا تبصر ولا تدب، وبالتالي لا بد من التأكيد دائما ونحن نعيش عصر الرؤية.. عصر الفكرة.. عصر الإبداع.. أن ترسي هذه الجامعة قاعدة تبني الفكرة الخلاقة، فإذا اقترن ذلك بإيمان الجميع بانهم أمام مسؤولية وطنية ودينية وأخلاقية كبيرة، فس يكون مستقبل هذه الجامعة باهرا، ومن خبرتي في هذه الجامعة فهي متميزة بسعيها، ليس للوصول إلى مستوى تعليمي وتربوي عالمي وعصري فحسب، وإنما أيضا بسعيها لبناء شخصية وطنية صادقة الانتماء لهذا الشعب وللفلسطين".

وفي مقابلة مع السيدة حنان باسكال الياش شوملي وهي خريجة من الفوج الأول قالت:

التحقت بجامعة القدس المفتوحة منذ تأسيسها في فلسطين في العام ١٩٩٠. وذلك لدراسة التنمية الاجتماعية / تخصص تعليم نسوي. علمت بتأسيس الجامعة هنا في فلسطين عن طريق زوجي الدكتور جمال سلسع الذي شجعني على الالتحاق بالجامعة لعلمه مدى رغبتى المتعلقة بمواصلة تعليمي الجامعي الذي كنت أحلم بها منذ حصولي على شهادة الثانوية العامة قبل ٢٠ سنة (١٩٧٠).

لقد كان لجامعة القدس المفتوحة نظامها التعليمي المرن الذي كان له الأثر الأكبر في مساعدتي على تخطي مخاوفي المتعلقة بعدم استطاعتي الدراسة بعد الانقطاع الطويل عنها، وعدم قدرتي على التوفيق بين الدراسة الجامعية وواجباتي كأم لستة أبناء وربة منزل. حيث أعطى لي النظام الدراسي الذي تتبعه الجامعة مساحة واسعة من الوقت لمواصلة الدراسة وفرصة للتواصل مع نخبة من المدرسين الذي لم يدخلوا علينا بوقتهم وجهدهم وخبرتهم. أشعر بالفخر الكبير كوني خريجة من الفوج الأول حيث أن دراستي عززت ثقتي بنفسى كما أنها أكملت بناء شخصيتي وصقلت مواهبي وقادت خطاي في طريق الحياة. كما أسهمت في فتح آفاق جديدة لي في اختبار مهني ونجاحي فيها بشكل متميز حيث عملت بعد تخرجي مباشرة كمنسقة لصالح شؤون المرأة في جنوب الضفة لمدة ٨ سنوات.

أخيرا أود أن أوجه رسالة للحيل الجديد وللنساء والفتيات خاصة، أن "اطلبوا العلم واسعوا إليه وواجهوا المعيقات والحوارج التي تقف في طريق تقدمكم العلمي للالتحاق بجامعة القدس المفتوحة التي تقدم لكم نظاما تعليميا يراعي الظروف الصعبة التي قد تعترض طريقكم وطاقمًا تعليمياً مميزاً ووسائل تعليمية وتوضيحية مبتكرة.

كما أن الثقافة والعلم سلاح في يد المرأة مربية الأجيال فالأم المتعلمة المثقفة قادرة على تربية جيل متعلم مثقف مؤهل لأن يقود شعبه وأمنه إلى بر الأمان.

..وتواصل "القدس المفتوحة" احتفالاتها بذكرى انطلاقها.....

وفي منطقة سلفيت التعليمية عُقدت ندوة سياسية بعنوان "الوضع السياسي الفلسطيني بين الواقع والأمل"، أكد خلالها المتحدثون على ثبات موقف القيادة الفلسطينية، وتمسكها بالثوابت رغم الضغوط الخارجية والتهديدات الإسرائيلية. وفي مناطق غزة التعليمية، حالت ظروف الانقسام دون تنظيم احتفالات مركزية، غير أن ذلك لم يمنع إدارة الجامعة والعاملين فيها من توفيت الفرصة، فنظمت احتفالات متواضعة داخل المناطق التعليمية، اقتصرت على العاملين والطلبة.

وأعلن برنامج البحث العلمي والدراسات العليا عن مسابقة لكتابة المقال التربوي الموثق حول مواضيع ثلاثة، خاصة بالتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني ودور الجامعة في التنمية المجتمعية المستدامة، وتقديم الأعداد الصادرة من مجلة الجامعة المحكمة منذ عشر سنوات سلفت. وقد تلقى البرنامج العديد من المشاركات، وستعلن النتائج قريبا في احتفال توزع فيه الجوائز على الفائزين.

وتستمر الجامعة في تنظيم مزيد من الفعاليات في ذكرى عيدها العشرين، لتبلغ ذروتها في احتفال مركزي ختامي.

انشاء الجامعة، ودورها في ترسيخ الصمود الفلسطيني أمام اعتداءات الاحتلال. و جرى خلال الندوة إلقاء قصائد ومقطوعات أدبية تعبر عن حب أصحابها لجامعة الوطن.

وفي منطقة طولكرم التعليمية، نظمت الجامعة بالتعاون مع وزارة الثقافة معرض صور بعنوان "إبداعات كرمية". وقد شمل المعرض رسومات وصور لعدد من الفنانين والفنانات من أبناء محافظة طولكرم حيث عرضت هذه الرسومات أشكالاً وصوراً تعبيرية ووطنية. وتناولت ندوة نظمتها منطقة القدس التعليمية ومركز العيزرية الدراسي بالتعاون مع وزارة الدولة لمناهضة الجدار والاستيطان أثر الجدار على التعليم في القدس، حيث استعرضت الندوة التي شارك فيها نخبة من السياسيين والأكاديميين الآثار الناجمة عن بناء الجدار حول القدس على مختلف القطاعات المقدسية، وخاصة على القطاع التعليمي. ونظمت دائرة العلاقات العامة ندوة فكرية ثقافية للشاعر والكاتب خالد محاميد، تطرق خلالها إلى الاستراتيجيات الفلسطينية المقترحة للتعامل مع موضوع النكبة الفلسطينية، محملا الحركة الصهيونية وبريطانيا مسؤولية وقوعها.

عشرون عاماً والنبع لا ينضب

صواب حينما أولت موضوع التعليم الإلكتروني جل وقتها وجهدها، فأصبحت مرجعا في هذا المضمار لجامعات عربية وعالمية، ونحن بدورنا نعد أبناء شعبنا وأسرّة الجامعة أننا سنبقى نسير على النهج ذاته، مواكبين التطور الإلكتروني والتقني كي نستمر في الطليعة، لا أن نلهث وراء قطار قد فات. ولست بحاجة في هذا المقام، كي أذكر بأهمية التكنولوجيا في عصرنا الحاضر، لعل آخر شواهد ما يحصل في الوطن العربي من ثورات شباب سخروا التكنولوجيا لخدمة أهدافهم الاجتماعية والسياسية، فهيا بنا نُسخر التكنولوجيا في خدمة أهدافنا التعليمية.

ونحن نودع احتفالنا بمرور عشرين عاماً على انطلاق الجامعة خدماتها على أرض الوطن، ننظر إلى المستقبل بعين الواثق، ونضع على سلم أولوياتنا إنجازات تطاعات الجامعة التي من أبرزها:

أولاً: موضوع أبنية الجامعة: بعد أن خضعنا لتقويم دولي اتسم بالمهنية العالية، وحققتنا تقويماً إيجابياً بنسبة ٨٠٪، و ٢٠٪ تقويماً سلبياً ينصب معظمه على عدم توافر أبنية تتلاءم والأغراض التعليمية، أخذت إدارة الجامعة هذا الموضوع على محمل الجد، وبدأنا بوضع خطط مدروسة لتوفير أبنية مملوكة للجامعة تتوافر فيها المعايير المهنية كافة التي تلائم العملية التعليمية، استطعنا خلال السنوات الأخيرة من توفير أبنية حديثة في عدد من مناطق الجامعة التعليمية، وما نحن نسعى لتوفير مزيد من الأبنية في المناطق التعليمية الأخرى، ونعد أسرة الجامعة أننا لن ندخر جهداً من أجل إنجاز هذا الموضوع بشكل كامل خلال السنوات القليلة المقبلة. **ثانياً:** اعتماد برنامج الماجستير: إيماناً من الجامعة بأن تكون منبراً لخريجها أولاً، ولأبناء شعبنا الراغبين بأكمل دراستهم العليا ثانياً، فقد قررت إدارة الجامعة التجاوب مع احتياجات المجتمع المحلي، وبخاصة أن الأبواب تُقفّل أو تكاد محليا أمام خريجي جامعة القدس المفتوحة، لإكمال تعليمهم، وقد تقدمت بطلبات عدة لوزارة التربية والتعليم العالي للحصول

الدارسة ذكريات ضميري: "القدس المفتوحة" في الطليعة...

وقد كان لها صدى كبير على مستوى المجتمع المحلي. وعلى أثر النجاح الذي حققته هذه الندوة استضاف تلفزيون فلسطين ذكرى في برنامج "صباح الخير فلسطين". تقول ذكرى إن جهود المشرفين تسهم في تنمية الشخصية القيادية وبنائها، مشيرة إلى أن الاهتمام في مقررات التدريب الميداني ومشروع التخرج قد أثرت في النجاح والتفوق الذي حصل في جمهورية مصر العربية. وعن دور المشرفين الأكاديميين بهذا الفوز، أكدت ذكريات أن للمشرفين الأكاديميين دور مهم في تأييدها وتشجيعها على خوض هذه التجربة. وكان لهم دور وجهد كبيران في متابعتها الدائمة، وتقديم المساعدة عند الحاجة لها. وتضيف: "لولا جهود ومتابعة الدكتور حسني عوض الحثيثة ما كان لهذا الفوز أن يرى النور". وتضيف "المشرفون تمتعوا برحابة صدر حيث لم يتأخروا لحظة واحدة عن تقديم المساعدة والرّد على الاستفسارات، مما ترك أثراً إيجابياً في نفسي ونفوس كل الدارسين، وكان حافزاً قويا على الإنجاز والتميز". وقدمت ذكريات نصيحة لزملائها الطلبة بالمثابرة والسعي الدائم نحو النجاح وتحقيق طموحاتهم، والانتماء إلى جامعة القدس المفتوحة والمحافظة عليها. وشكرت ذكريات الله تعالى على هذا الفوز، وأهدته إلى وطنها فلسطين ولجامعتها الغراء التي ألهتها لخوض هذه التجربة الناجحة والرائدة ولمشرفيها الأكاديميين على دعمهم وتشجيعهم. واختتمت ذكريات حديثها بدعوة صانعي القرار، إلى إعطاء جامعة القدس المفتوحة مكانتها التي تستحقها بين باقي الجامعات بعد هذا الفوز والتألق، كما طالبت بدعم الطلبة وتحفيزهم والكشف عن قدراتهم، حتى يكونوا مشاعل مضيئة في الجامعة، وأيضا متابعة تطورها حتى تبقى في الطليعة. ودعت أبناء وطنها إلى الاهتمام بالعلم، لأنه سلاحنا الوحيد نحو دولة قوية ومتقدمة ومستقلة إن شاء الله.

الرائدة بمقرراتها وكادرها وطلبتها. وعن العوامل التي ساعدت ذكريات بالفوز في هذه المسابقة، أوضحت أن ذلك بتوفيق من الله وبتشجيع الوالدين وباللقة بالنفس، بالإضافة إلى تمكّنها من المادة العلمية التي قامت بالبحث فيها ومناقشتها.

وأشارت ذكريات إلى الطريقة المنهجية والمهنية التي اتبعت في الإشراف على مقرر مشروع التخرج بدءاً من طريقة اختيار الموضوع، حيث يستمع المشرف في البداية لآراء الدارسين حول الموضوعات التي يودون اختيارها وإذا كانت مناسبة يؤخذ بها، ومن لم يستطع يقترح عليه المشرف خيارات عدة يقدمها لكل دارس على حدة، هذا بالإضافة إلى الشرح المفصل الذي يقدمه المشرف خلال اللقاءات الأكاديمية باستخدام تقنيات التعليم الحديثة (وسائط تعليمية، وسائل عرض... خطة تنفيذية واضحة الخ) والتي تتبناها جامعة القدس المفتوحة بحيث يتم تناول كل مرحلة من مراحل البحث العلمي بالشرح المفصل، مقرونة بالأمثلة والنماذج الحية بما فيها الجزء الخاص بالتحليل الإحصائي، بالإضافة إلى كل ما سبق يقوم المشرف بتوفير النشرات المتتابعة التي صيغت بلغة تلائم الدارسين، وتتسجم مع فلسفة التعليم من حيث تناول هذه النشرات لكل مرحلة من مراحل البحث العلمي بالتفصيل مع الأمثلة والتطبيقات العملية. وقد وضع المشرف هذه النشرات في متناول الدارسين على البوابة الأكاديمية من خلال وحدة إدارة المقررات وإدارة الملفات، بحيث يتمكن الدارسون من الاطلاع عليها، وتنزيلها في أي وقت.

ونوهت إلى أن هذا الفوز الذي تحقق في الملتقى العربي لم يكن معزولاً عن التدريب المستمر، والتركيز على تنمية الشخصية المهنية من خلال مقررات التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية، فقد كانت ذكريات مشاركة في إعداد وتنظيم ندوة جماهيرية تحت عنوان "أثر القنوات الفضائية على سلوك الناشئة"

حنين

الدارسة رجاء أبو صلاح*

خذوني إليها
لأرسم وجهي على وجنتيها
على باب بيتي ... وأمسك كفك ابني
وأعطيك سيفاً
أقول: بني، أقطع وريدي
واسق دمائي لأرضي ... إغمس جناحيك بالدم واطبع
على باب نيتي قبلة حب
تروي حنيني إلى القادمين
افعل ذاك بني بحزم ولا تستكين
ولا تبكيني... أخلت باني أموت
أكنت لديهم إذ الأرض عانت مخاض الخليل
وأهدى البحر لقسى عكا ويافا
وكانت حيفا عروس بخصر جميل تميل
وقدسي كأمي الحنون تدور تراقب كل الجهات
فتدفع عنا مكائد شر ... وتمطر فينا شتاء السورور
أكنت لدينا؟! ... شهيدت محمدا حين ارتقى الأرض نال السماء
سمعت نداء الإله
في الأرض أرضي ونعم الغناء
شهدت تجمع موسى وعيسى
نوح و إدريس
جمع كبير أتى
وصلى بهم سيدي في الأمام
ونالوا الصلاة ونالوا السلام
قال الكرام ... في القدس ها قد جمعنا
وفيها سنحشر يوم الزحام
لندعو الإله لتبقى مع الحق دوماً، تسود
وتحمي من الكيد كيد اليهود
أكنت لديهم؟! ... ريتشارد أتى من بعيد
وكبل أرضي بقيد الحديد
وقال أطيعوا الأوامر ... فمن يعصها، سيضحي
طريداً، طريداً، طريداً
ويمسي قتيلاً،
بحق، بلا وجه سيمسي قتيلاً أكيدا
أبيناً، فاضحى فؤادي يقاتل وجهها لوجه
وأسي شهيدا
أكنت لدينا؟! ... على أرض حطين سالت دماء الجنود
ومات الكثير ... وضاعت بنا الأرض، ضاق الوجود
وخلت بنا الأرض تفرّ
ولن يبقى فيها حفيد لبروي تراث الجدود
ولكن بقيت أنا!
ولكن بقيت أنا المبت الحي فيهم
شهدت مخاض الخليل
وأعراس حيفا ويافا وعكا
قدوم الصليب، جلاء الصليب
وما زلت فيكم قديماً جديداً
فامسك السيف بني بحزم
واسق الأرض بقطع الوريد
خذوني إليها ... خذوني إليها
والقوا برأسي على كتفيها
ضعوا شفتاي على أذنيها
لأروي بهمس، ولا تسمعوني،
أحبك جدا ... أنت بقائي بعقلي وأنت جنوني
أنت صراحتي قلبي
إذا ما نأيت، وأنت شجوني
ذروني أغازل عيني بلادي حين أفيق
وأعيث بالشعر حين أنام
مروني ... لأكتب قصة حبي بماء النجوم
على التراب ... سطرًا بسطر، وفوق الغيوم
سأفعل هذا بحق، ولكن،
ألقوا برأسي على كتفيها
خذوني إليها
خذوني إليها ... لأقسم باسم الإله
راؤني قتيلاً ... راؤني طريداً
ولكن أقول:
شهيدا شهيدا شهيدا

*منطقة طوباس التعليمية

آذنة أنهت دراستها في "القدس المفتوحة" وتطمح أن تعمل معلمة

إلهام ... تعيد الزمن ٢٠ عاماً إلى الوراء لتحقق حلمها ظنت أنه تبخر



الوراء. وفي غمرة الانتظار، دق الجوال أعذب الأنغام التي كانت قد اخترتها، شعرت أنها مخيفة فهي لا تريد أن تكرر المأساة في رسالة النتيجة، لم تفتح الرسالة التي انتظرتها طويلاً، وبقيت تنتظر إلى أن وصل ابن أخيها، وطلبت منه قراءتها... "مبروك لقد نجحت" لم تصدق ما سمعت، شعرت وكأنها في عالم آخر. وتضيف إلهام: بدأت حكايتي الأجل من حلم ابتعدت عنه وابتعدت عني، وكنت أظن أن الزمن وقف عائقاً بيننا، حكايتها الأجل كانت لدى التحاقها بجامعة "القدس المفتوحة"، فهي المكان الذي سأحقق فيه أحلامي، سأخرج لتفتتح الأفق أمامي، لأكون يوماً ما أريد".

التحقت إلهام فيها في عام ٢٠٠٦ بجامعة القدس المفتوحة، وها هي تتخرج منها في عام ٢٠١١، هي الأعوام الأصعب والأجمل، فهي مازالت على رأس عملها كأذنة. وتقول: "كنت بجامعة الطالبة المجدة المجتهدة، جامعة أحببتها فأحببني، وجدت فيها العون والمساعدة، فقد استفدت من منحة صندوق الطالب وصندوق اقراض الطلبة، تعاملت معي الجميع بلطف وإن لم تخلو من بعض التعليقات، عندما أقول إنني عدت للدراسة بعد انقطاع دام ٢١ عاماً". قال لها مشرف مساق الإحصاء "رح انغلبينا هيك". لم تجتز تلك المادة، وكانت هي المادة الوحيدة التي لم توفق لاجتيازها من المرة الأولى. تؤكد إلهام أنه لولا وجود جامعة القدس المفتوحة وانتشارها، لما أكملت دراستها الجامعية. تقول: "خلال تلك الفترة صادفتني العديد من المواقف التي بدأت أولها ببعض التعليقات مثل (بعد ما شاب ودوه الكتاب)، وغيرها من الأمثال التي تمثّل واقع الحال والأغلب كان يقول لي لو تخرجتي سيكون أبناء جيلك قد تقاعدوا، وكنت استحضّر الآية الكريمة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)".

وأما عن مواقف من نوع آخر، فكانت حاضرة وكان أبرزها عندما، انتقل دوامها من مدرسة إلى أخرى، فطلبت إجازته في أول يوم عمل، لتأدية الامتحانات الصفية، فقالت لها مديرة المدرسة "انت ما ببصير تدرسي لانو شغلك اكثير واحنا في بداية العام"، ولكن المعلمات والمديرات اللواتي عملت معهن كن شريكاتها بهذا النجاح والإنجاز. تحدثت عن أملها فقالت: "بالتأكيد أريد أن أصبح معلمة، فانا الآن موظفة في وزارة التربية والتعليم، ويجب نقلني مباشرة من كوني آذنة لأصبح معلمة، لأن ذلك ما يحصل في الوزارات جميعها، فعندما يحصل الموظف على شهادة أعلى، يصعد في السلم الوظيفي الأعلى وفق تحصليه العلمي". وتنتهي إلهام حديثها بالقول: "إن من يعلمنا الصبر والتحدي، يستحق أن يعلم أبناءنا القراءة والكتابة".

طوباس - رسالة الجامعة - حيدر كايد - على مدى سنين نراها، تمر مسرعة منهمة، فهي لها قصة مع الزمن، فمنذ أكثر من عشرين عاماً انقطعت عن التعليم إلا أنها عادت لتقول كما كل الفلسطينيات "نحن لا نعرف المستحيل". وبعد انقطاع طويل عن التعليم، قررت إلهام عبد محمد أبو سعادة (٤٥) عاماً أن تعود في عام ٢٠٠٦ لتلتحق بالجامعة، فالجراح حليف كل المتألمين، تقول شعرت إن تلك الجامعة وجدت من أجلي لتساعدني على تحقيق حلم ظننت يوماً أنه تبخر، فانا عمل آذنة في مدرسة. أما الطموح فهو العمل معلمة بعد أن أنهت دراستها في "القدس المفتوحة". تجسد إلهام المناضلات قولاً وفعلاً، وهي قصة اجتماعية مؤثرة فكان النجاح حليفها مرة، والفشل حليفها مرة أخرى، فشل أكاديمي ونجاح، وزواج وطلاق.

تقول: "ولدت في قرية طلوزة إحدى قرى محافظة نابلس، وكانت حياتي تخلو من المفاجآت، فكانت أولها فاجعة رسوبي بامتحان الثانوية العامة في عام ١٩٨٤". وعندما بدأت الحديث عن تلك اللحظات، بدت وكأنها تعيش مرارتها مرة أخرى، تفيض عينها دمعاً، تحاول إخفائه بابتسامة، وكأنها علامة نصر ترفعها فلسطينية ترف ابنها شهيداً. وتكمل حديثها: "أصبت بحالة من اليأس، وقررت ألا أحاول مرة أخرى، فلم استوعب أن فتاة مثلي تميزت طوال فترة دراستها، ألا توفق بامتحان الثانوية العامة بمادة التاريخ التي كنت اعتبرها من أسهل المواد". وهنا تبدأ قصة إلهام مع حياة أخرى، فقررت أن تبدأ حياتها العملية، بافتتاح روضة تضيضي فيها وقت فراغها القتال، وتحصل على مبلغ من المال يساعدها على توفير العيش الكريم". وتضيف "أما الاحتلال فأصر أن تكون له بصمة، حيث أصبت برصاصة حية في الظهر أثناء وجودي بمدينة نابلس في عام ١٩٩٢، وفي عام ١٩٩٣ تزوجت ولم يدم هذا الزواج لأكثر من عام لأنفصل في عام ١٩٩٤، وما خرجت به من هذا الزواج هو ابني الذي قررت أن أحيا من أجله، وقررت معاودة العمل وافتتحت روضة مرة أخرى، وأغلقتها بعد ذلك لأعمل في إحدى الروضات في القرية". وتشير إلهام إلى أنها بقيت على هذا الحال، حتى عام ٢٠٠٤، وبناء على نصيحة تلقيتها من المعلمات، تقدمت لوظيفة آذنة، وفعلاً عُينت في بداية عام ٢٠٠٥، وجدت نفسها في المدرسة نفسها التي شهدت أجمل أيام العمر أيام الصبا، تلك المدرسة التي تسمع صدى ضحكاتها وزميلاتها في كل صفوها في ساحاتها. تتذكر أجمل أوقات اللعب، تتذكر تفاصيل كل يوم بيوم.

وتقول إلهام "أنا الآن آذنة في المدرسة، لا الطالبة الجيدة الملتزمة التي خرجت بفشل وبددت الأحلام الجميلة". تحدثت عن قرار العودة إلى الدراسة بعد أكثر من عقدين من الزمن، فقالت: "في أحد الأيام لدى دخولي إلى أحد الصفوف، لأقوم بعملية بتنظيف الصف، وجدت اللوح وقد كتبت عليه الآية الكريمة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، شعرت وكأنني أسمعها للمرة الأولى، وفكرت بخلمي الجميل بإكمال دراستي الجامعية، الحلم الذي ظننت أنه قد تبخر وأندثر، ابني يرفض أن أقوم بتدريسه ويقول لي "انت مش معلمة، أي ما انحجت بالتوجيهي" وهذا ما دفعني لإعادة التفكير مرة أخرى".

فكرت بالعودة وعزمت عليها، وبدأت مشاوراتها مع الأهل والمعلمات، لكن الكل نيهها للوقت، فهو عامل مهم وحاسم في الثانوية العامة، كان جزء كبير من العام الدراسي قد انقضى، فالفصل الأول انتهى، وكذلك شهر آخر من الفصل الدراسي الثاني، خطرت بباليها فكرة، وهي أن تتقدم بالامتحان لبعض المواد، وأن تترك البقية للعام التالي. سجلت إلهام على هذا الأساس، ولقيت الدعم والتأييد من زميلاتها المعلمات، وفي نهاية الفصل نصحتها مديرة المدرسة أن تتقدم للمواد جميعها وهذا ما كان، وبدأت تنتظر إعلان النتائج على أحر من الجمر واستخدمت الطرق الإلكترونية جميعها، فهي في سباق مع الزمن، هذه المرة تتمنى أن تنتصر، وتتمنى أن تعيد الزمن ٢١ عاماً إلى

بعد عشرين عاماً على اطلاق خدماتها.. "القدس المفتوحة" تدخل دائرة النصائح الأبوية

الجامعات الأخرى، جعلني أوجهه بناتي الأخرى للدراسة في الجامعة، هذا بالإضافة إلى توفر التخصصات التي رغبت بناتي دراستها في الجامعة". وأشار إلى أن انخفاض تكاليف التعليم في الجامعة سبب آخر مهم للالتحاق بها، فتكلفة المواصلات للوصول إلى الجامعة منخفضة جداً، ورسوم الساعات الدراسية فيها تتناسب مع ذوي الدخل المحدود. وقال إن المنح التي تقدمها الجامعة للدارسين المتفوقين وسواهم، كانت تشكل حافزاً لهم للاستمرار في تفوقهم. دعاء موفق أحمد صواطة، هي إحدى الدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وحاصلة على معدل يؤهلها للالتحاق بالجامعات النظامية، سألنا والدها عن سبب توجيهها واقناعها بضرورة الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة، فقال "دوري كأب يُحتم علي ممارسة نوع من الإرشاد والتوجيه، ذلك لأنني أرى جامعة القدس المفتوحة نموذجاً للمؤسسات الفلسطينية، هي أتاحت فرص التعليم لفئات المجتمع المختلفة، وتحديدًا من فئاتهم الغرض، أو من يعانون من أوضاع صعبة من الناحية المالية. وأضاف "الجامعة منتشرة في أرجاء الوطن كافة، وهذا يُخفف من قيمة المصروفات اليومية للدارس، والتي تشكل نسبة أعلى من الأقساط الجامعية بكثير". ولدى سؤالنا هل كان للمنح التي تقدمها الجامعة لذوي الاحتياجات الخاصة دور، قال "لم تعامل في يوم من الأيام، مع ابنتي على أنها صاحبة احتياج خاص، ولم أكن أعلم أن الجامعة تقدم منحة كاملة لذوي الاحتياجات الخاصة". وأشار إلى ضرورة دعم هذه الفئة، قائلاً "على المؤسسات التعليمية جميعها أن تحذو حذو الجامعة بدعم ذوي الاحتياجات الخاصة".

طوباس - رسالة الجامعة - حيدر كايد - كثيرة هي الحالات المشرقة، وكثيرة هي الحالات التي تستدعي الكتابة وتبسيط الضوء عليها، ففي منطقة طوباس التعليمية التي تقدم خدماتها بصفتها مؤسسة التعليم العالي الوحيدة في طوباس والأغوار الشمالية، ترى أم وابنها على مقاعد الدراسة، وكفيفة تتفوق، وعائلات لها خمسة أبناء متفوقين على مقاعد الدراسة، وهناك شيخ كبير، الدارسون يعمر أحفاده يزاملونه ويتجادون معه الحديث، متفوقون و متميزون حصلوا على أفضل النتائج في الثانوية العامة وتوجهوا لمنطقة طوباس التعليمية لينهلوا منها علماً. تحدثنا معهم عن انطباعاتهم عن جامعة القدس المفتوحة قبل أن يتوجهوا إليها، وفي هذا التقرير سنسلط الضوء على آراء أولياء أمور الدارسين عن جامعة القدس المفتوحة ودورهم في توجيه أبنائهم للدراسة فيها، فكان لنا لقاء مع السيد سليم سالم صواطة والد الدارسات الأربعة (فاطمة وصفا ودعاء ووعد) فالدارسات الأربع، تفوقن في الثانوية العامة وفي الجامعة أيضاً وهن درسن تخصصات مختلفة، سألناه "هل كان اختيار جامعة القدس المفتوحة من قبل الدارسات موفوقاً؟". فقال: "أنا من عمل على توجيه فاطمة للدراسة في الجامعة، وكانت البنت الأولى التي تلتحق بالجامعة رغم أن نتائجها في الثانوية العامة تؤهلها للالتحاق بأية جامعة أخرى، لكن وجود فرع للجامعة في طوباس كان السبب الأبرز وراء نصحي لها للالتحاق بالجامعة. وبضيف "النتائج المتميزة التي حصلت عليها خلال دراستها بالجامعة، وما لسانها، بأن خريجي الجامعة يحصلون على الوظائف قبل نظرائهم من

إضاءات في الذكرى العشرين لإطلاق الجامعة خدماتها في الوطن

منطقة بيت لحم التعليمية.. قصة الانطلاقة من شقتين صغيرتين إلى قلعة شامخة



مبنى منطقة بيت لحم التعليمية.. تحفة معمارية.

بيت لحم - رسالة الجامعة - اميلي سعادة- في إطار مواجهة سياسة التجهيل التي شنها الاحتلال ضد مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، والهافدة إلى طمس الوعي المعرفي والعلمي لدى أفراد المجتمع الفلسطيني، فقد اقتضت الحاجة إلى تأسيس صرح أكاديمي يعوض الشعب الفلسطيني عن الحرمان العلمي الذي عاشه. ومن هنا انطلقت فكرة جامعة القدس المفتوحة التي تعتمد نظام التعلم عن بعد، وعندما اكتملت المتطلبات الأساسية لتأسيسها، أعلن عن انطلاقة الجامعة في فلسطين، وقد كان تعطش أبناء شعبنا الفلسطيني للعلم والمعرفة حافزاً لنجاح الجامعة، وها هي جامعة القدس المفتوحة شمعة مضيئة في أنحاء فلسطين.

البداية من شقتين صغيرتين

تأسست منطقة بيت لحم التعليمية ومركزها الدراسي تزامناً مع إطلاق الجامعة خدماتها في الوطن، مع اقتراب نهاية عام ١٩٩٠. ولقد جاء إنشاؤها في الوقت المناسب، وفي مرحلة حساسة، عندما كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتخذ إجراءات قاسية بحق نظام التربية والتعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويمكن القول حقاً إن تأسيس المركز الدراسي في بيت لحم كان الرد المناسب الذي مكن الفلسطينيين في محافظة بيت لحم من ممارسة حقهم في التعليم العالي، وقد بدأ المركز الدراسي عمله أول الأمر في شقتين صغيرتين ضمنا أربعة مكاتب وثلاث غرف صفية ومختبراً للحاسوب بالقرب من مستشفى الكاريتاس. ثم استأجرت المنطقة التعليمية مبنى آخر ليضيف إلى المركز الدراسي أربع غرف صفية جديدة، وثلاثة مكاتب أخرى في موقع آخر من مدينة بيت لحم. وفي ضوء الأعداد المتزايدة من الدارسين المنتهين بالمركز الدراسي، قامت إدارة الجامعة باستئجار مبنى للمنطقة التعليمية في منطقة مركزية، يسهل وصول الدارسين إليها من المناطق السكنية جميعها، غير أن أهم تطور حدث في تاريخ المنطقة التعليمية من حيث المباني هو القرار الأخير الذي اتخذته رئاسة الجامعة ببناء حرم جامعي شامل واسع وحديث على قطعة الأرض التي امتلكتها الجامعة في مدينة بيت جالا لهذه الغاية، وهذا المبنى من أهم الإنجازات التي ستفخر بها الأجيال القادمة بوصفها قلعة من قلاع التعليم العالي في المنطقة.

فلسفة وأهداف مختلفة

وحيث إن منطقة بيت لحم التعليمية من المناطق الأولى التي واكبت انطلاقة الجامعة في الوطن عام ١٩٩١، فإن د. ابراهيم الشاعر مدير منطقة بيت لحم التعليمية يسلط الضوء على إرثها بدء عمل هذه الجامعة المتميزة في نشأتها وفي فلسفتها. يقول د. الشاعر "عدت للوطن في تشرين الأول عام ١٩٩١، لم أكن أعلم بوجود جامعة القدس المفتوحة إلا من خلال لقاء جمعي مع أ.د. رئيس الجامعة حينذاك الذي رتب لي مقابلة مع مدير منطقة الخليل التعليمية في حينه أ.د. يونس عمرو (الذي هو رئيس الجامعة اليوم) للعمل مشرفاً أكاديمياً هناك. وكان أمامي فرصة للعمل في العديد من الجامعات الفلسطينية التي كنت أعرفها تماماً قبل سفري للخارج، ولكن لا أخفيك أن لقائي الأول مع أ.د. يونس عمرو كان مؤثراً جداً في تفضيلي لاختيار العمل في هذه الجامعة (التي وصفها "بجامعة الوطن")، حيث أقتنعني أن هذه الجامعة تختلف كثيراً من حيث الفلسفة والأهداف والبنية عن غيرها من الجامعات

الفلسطينية الأخرى، ويقوم عليها عدد من الأكاديميين الوطنيين المخلصين الذي يعينهم كثيراً وحدة هوية الشعب الفلسطيني الذي يعاني من التشتت جغرافياً وديمقراطياً في كل العالم، وأنها وجدت من أجل ابتكار أساليب تعليم مرنة تتحدى إجراءات الاحتلال القمعية والحوار الأمنية، ولتكون قبلة لكل أبناء الوطن بكل أطيافهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية دونما أي تمييز مهما كان، وهي الجامعة الأكثر ارتباطاً بالهوية الفلسطينية والقومية ولها امتدادات عالمية، وهي من خلال برامجها، وامتدادها الجغرافي تصل إلى كل دارس أينما وجد، وتوحد الخلفية الثقافية لبناء الوطن الواحد، وتحقق الأهداف الوطنية التي يجمع عليها شعبنا الفلسطيني إجماعاً تاماً.

يضيف د. الشاعر " كل ذلك بدا لي حينها مثيراً للفضول بأن لدى هذه الجامعة قوة كامنة يمكن أن تعزز قيمة عالية تتمثل بديمقراطية التعليم والمساواة وإتاحة الفرصة إلى كل موهبة وطاقة فلسطينية لكي لا تضيق لسبب اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي. باختصار هكذا كانت نقطة البداية لعمل في الجامعة قبل عشرين عاماً".

مشاهد راسخة في الأذهان

يؤكد د. الشاعر وجود صور ومشاهد عظيمة ما زالت راسخة في ذهنه تذكره بجرأة مؤسسي هذه الجامعة وحيويتهم، وتذكره أيضاً بالطاقة الشبابية العالية للرعيل الأول من المشرفين والإداريين الذين لا تربطه بهم علاقة العمل فحسب، وإنما عاش معهم أيام صداقة واحترام خصوصاً في منطقة الخليل التي بدأ فيها عمله الجامعي ولاحقاً منطقة بيت لحم حيث يعمل الآن. وبأقوى مناطق الجامعة التي كان على تواصل معها، إما بصفته نائباً لرئيس نقابة العاملين حينذاك، أو بحكم متطلبات التواصل المهني والأكاديمي مع زملائه في التخصص نفسه، أو بالبعد الاجتماعي، ولا سيما أن العاملين في الجامعة كانوا أسرة صغيرة من حيث العدد، وليس



د. ابراهيم الشاعر يلقي كلمة في حفل لتكريم الخريجين.

كما هو الحال عليه اليوم. يقول د. الشاعر " عندما أتطلع من حولي اليوم لأرى كيف أصبحت هذه الجامعة راسخة ثابتة، وأنها حازت على شهرة وسمعة ممتازة محلياً ودولياً، وخريجوها يواصلون تعليمهم العالي للماجستير والدكتوراه في جامعات عربية وعالمية عريقة ويثبتون جدارتهم وتفوقهم، وأنها تخدم اليوم أكثر من ٤٠٪ من مجموع الطلبة الجامعيين في فلسطين. وأنها تمثل مصنعا للرجال الأوفياء الذين أبدعوا في مجالات البناء وصناعة الحضارة وتحمل المسؤولية في النهوض بالوطن وفي نشر الوعي والعلم بين أبناء شعبنا العظيم، حيال كل ذلك يقف المرء فخوراً ومباركاً ومطمئناً إلى أن مسيرة الجامعة وفلسفتها وأهدافها وسياستها كانت صائبة وفي الاتجاه الصحيح، وتعبيراً فعلاً عن بصيرة ناقبة وبعد نظر، وصدق توقعات، عندما انطلقت على أرض الوطن بقرار من الزعيم الخالد ياسر عرفات رحمه الله. وذلك يؤكد أن المشاريع الكبيرة دائماً تنبع من رؤية والإبداعات من فكرة، وهكذا انطلقت جامعة القدس المفتوحة من فكرة عظيمة في السبعينيات استندت إلى ديمقراطية التعليم وإلى المساواة وإلى تحدي إجراءات الاحتلال، وإلى الحفاظ على كل موهبة أو طاقة فلسطينية من الضياع لأي سبب، أكان اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً وغيره، وتحولت هذه الفكرة إلى خطط ومناهج تعليمية في الثمانينيات لتخرج إلى حيز الواقع في التسعينيات.

إنجازات كبيرة

أما عن التطورات التي شهدتها المنطقة يقول د. الشاعر " التطورات كثيرة والإنجازات كبيرة، وهي للحقيقة ليست حصيلة لجهود فردي، بل هي حصيلة جهود جماعية تبدأ من رأس الهرم بدءاً من رئيس مجلس الأمناء المهندس عدنان سماره ورئيس الجامعة أ.د. يونس عمرو حتى زملائي المشرفين والعاملين في منطقة بيت لحم الذين أشيد بجهودهم جميعاً، ولا سيما القدامى منهم، وذلك لإسهاماتهم وخدماتهم المتميزة التي واكبت تأسيس منطقة بيت لحم التعليمية خاصة وجامعة القدس المفتوحة عامة، فهذه الجهود المخلصة والبناءة هي التي حققت هذا التطور المشهود في مسيرة الجامعة، وارتقت بسمعة منطقة بيت لحم التعليمية، وجعلت منها قوة جاذبة لآلاف الدارسين بحيث أصبح في المنطقة التعليمية الآن أكثر من ستة آلاف دارس. يرى د. الشاعر أن أهم إنجاز تحقق في الجامعة في الفترة السابقة، هو المستوى

احتفالية مرور عشرين عاماً على إطلاق الجامعة خدماتها

في صور



أ.د. يونس عمرو يكرم دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض خلال احتفال في منطقة نابلس التعليمية.



ندوة في مبنى الإدارة العامة بالبلد حول حتمية العودة.



ندوة حول أثر الجدار على العملية التعليمية في القدس.



معرض صور في منطقة طولكرم التعليمية.



احتفال نظمه قسم الخريجين بعنوان "القدس المفتوحة" في عيون خريجيها.



افتتاح معرض التراث الفلسطيني الأول في منطقة الخليل التعليمية.



م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة و أ.د يونس عمرو رئيس الجامعة و أ.د. سفيان كمال نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية و د. رسلان محمد مدير منطقة رام الله والبيرة التعليمية والشاعر مراد السوداني الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين خلال ندوة أدبية نظمتها منطقة رام الله والبيرة التعليمية.

الشاعر الكبير سميح القاسم و أ.د. يونس عمرو يتحدثان في مؤتمر صحفي في قصر رام الله الثقافي قبيل أمسية دشتت الجامعة خلالها احتفالها بمرور عشرين عاماً على إطلاق خدماتها على أرض الوطن.



تدقيق لغوي

أ.د. حسن السلواوي

الإشراف العام

أ. لوسي حشمة

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حسن السلواوي د. محمد شاهين أ. عودة مشاركة